ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم جمعة ، الثمن : 3 دراهم

السنة 34 ـ العدد 931 الجمعة 11 رمضان 1421هـ ـ الموافق 08 دجنبر 2000م

أمير المومنين جلالة الملك محمد السادس نصره الله يترأس انطلاقة الدروس الحسنية الرمضانية

أية علاقة بين مهاجمة مفتي المغرب غازي الحسيني، ومنع ركن المفتي في رمضان المعظم بـ «إ.ت.م»؟

كيف نستقبل شهر رمضان

المقاطعة سلاح لتحرير الأقصى

الأخلاق الطبية

كلمة العدد

الدروس الحسنية الرمضانية منبر للعلم والعلماء

تحت رئاسة أمير المؤمنين صاحب الجلالة محمد السادس- حفظه الله- انطلقت الدروس الحسنية الرمضانية، وقد القى الدرس الافتتاحي أمام جلالته السيد عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية حول موضوع: «التصوف الإسلامي» انطلاقا من قول الله تعالى في سورة البقرة: ﴿فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون﴾ صدق الله العظيم.

إن الدروس الحسنية الرمضانية تعتبر تقليدا مغربيا متميزا ومتفردا في العالم الإسلامي مشرقه ومغربه، يشارك فيها ثلة من علماء الإسلام البارزين، كما تعد منبرا علميا فريدا لتعميق البحث حول المواضيع التي تشغل بال المسلمين في عصرنا الحاضر.

هذه الدروس الحسنية الرمضانية تقدم للعالم الإسلامي النموذج الأمثل في الممارسة الدينية العلمية سواء في مناقشات العلماء والفقهاء والأئمة القادمين من مختلف بلدان العالم، أو في اجتهاداتهم الفقهية حول مختلف القضايا والإشكالات الدينية والمجتمعية المطروحة في حياة المسلمين.

لقد اعطى جلالة المغفور له الحسن الثاني للمغرب بهذه الدروس الدينية العلمية استمراريته لنهج جده الأكبر سيدنا محمد رسول الله(ص) نهج الحوار والدراسة والفهم السليم لكلام الله

البقية بالصفحة 9

أمير المؤمنين يترأس انطلاقة الدروس الحسنية الرمضانية

ترأس أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس نصره الله انطلاق الدروس الحسنية الرمضانية يوم الجمعة 4 رمضان 1421 الموافق فاتح دجنبر 2000 وقد ألقى الدرس الأول بين يدي جلالته السيد وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري تحت عنوان : «التصوف السلفي» انطلاقا من قوله تعالى : ﴿فاذكروني أذكركم واشكروني ولا تكفرون﴾ . أما الدرس الثاني فكان يوم السبت الموالي ألقاه بين يدي جلالته الأستاذ الدكتور إدريس خليفة رئيس المجلس العلمي الاقليمي بتطوان وفيدوم كلية أصول الدين تحت عنوان : «الفطرة أساس التربية الصالحة في الاسلام» انطلاقا من الحديث النبوي الشريف: من يولد يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه كما تنتج الابل».

ملخص الدرس الأول :

استهل السيد الوزير في درسه بالتأكيد على أن أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس بترؤسه لسلسلة جديدة من الدروس الحسنية يواصل ما كان عليه أسلافه الكرام من تكريم العلم واهله وترسيخ هذه السنة الحميدة من هذه الدروس التي تحمل اسم جلالة المغفور له الحسن الثاني اعترافا بفضله وإكبارا لجليل عمله.

وأضاف أن أمير المؤمنين جلالة الملك إذا كان بهذا العمل وبغيره من المكارم قد أبرز عنصر الأصالة في المنهج الذي ينهجه في الفكر الذي يحمله، فإن جلالته أعطى الدليل في جميع أعماله الجليلة على أنه المصلح المجدد وأن العهد الجديد أصبح لا يعني سوى عهد الملكية المتجددة في شخص جلالته في إطار البيعة الشرعية والأحكام الدستورية.

وفي مستهل تطرقه لموضوع الدرس ذكر السيد العلوي المدغري بأن كثيرا من الأحداث التي عرفها العالم خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين لفتت الانتباه، بشكل قوي، إلى الإسلام وفرضت سؤالا كبيرا يطرح في الغرب والشرق على السواء: ماهو هذا الإسلام الذي أصبح يشغل الناس؟ معتبرا أن سؤالا من هذا النوع ومن هذا الحجم لا يجيب عليه فرد بل تجيب عليه أمة بما تراكم لديها من فهم لدينها وممارسة لعقيدتها وشريعتها.

وأوضح أنه للإجابة على هذا السؤال لابد من استحضار الوحي الذي هو مصدر الدين وفهم الأمة لذلك الوحي ومدى التزامها به مشيرا إلى أنه يلاحظ أن وضع الوحي في حياة الأمة الإسلامية يكاد يشبه شمسا وضاءة وراء غيوم ملبدة مظلمة وأن الذي يظهر من صورة الإسلام، اليوم، هو تلك الظلمة وأن القلوب السليمة تنظر إلى ما وراء الحجب فترى نور الإسلام الحق فتطمئن بسكينة الإيمان بينما تعجز القلوب المريضة عن اختراق الحجب بفكرها وبصيرتها فتعتقد أن الإسلام هو هذه الظلمات الظاهرة للعين المجردة فيتزعزع إيمانها ويضطرب يقينها.

وقال انه حين يتم التأمل في أسباب هذا الاضطراب والتفرق إلى أكثر من سبعين فرقة نجد أسبابا كثيرة وعوامل مختلفة منها أسباب فكرية واجتماعية واقتصادية وسياسية وأسباب خارجية وأخرى داخلية، مشيرا إلى أنه سيقتصر على سبب واحد من الأسباب الفكرية وهو جرأة العقل على تأويل الوحي واستعمال الرأي المجرد في أمور الدين دون احتراز الرواسب العالقة بذلك الرأي ودون إخضاعه لمنهج علمي مستقيم.

وأبرز أن عوامل كثيرة دفعت المسلمين إلى الإقدام على تأويل الوحي واستعمال الرأي بشكل أدى إلى قدر كبير من التحريف والخلط وظهور فرق ومذاهب متضاربة ونشوب معارك فكرية شوهت تاريخ الإسلام والمسلمين، من بينها توسع المسلمين في الفتح الذي تسبب في اختلاط كبير في الفكر وفتنة فكرية.

الرجوع إلى ماكان عليه السلف الصالح

وأضاف أن هذه الفتنة الفكرية والدينية خلقت رد فعل قوي في صفوف جمهور عريض من المسلمين اقتنعوا قناعة راسخة في أن النجاة تكمن في الرجوع بقوة إلى ما كان عليه السلف الصالح في عصر الصحابة والتابعين، موضحا أن هذا الرجوع اتخذ مظاهر مختلفة منها الابتعاد عن الخلق والزهد في الدنيا وهو تيار الصوفية ومنها التصدي لصحابة أهل التأويل والرأي والفلسفة وقطع الطريق عليهم بالتمسك بظواهر النصوص والرجوع الحرفي إلى عمل السلف الصالح ومحاربة البدع والمحدثات وهو تيار السلفية.

واعتبر المحاضر أن كلا التيارين رافدين من روافد التيار الإصلاحي العام. فكل من الصوفية والسلفية حركة إصلاحية في نشأتها ومقاصدها وكل منهما أبلى البلاء الحسن في إصلاح الأمة الإسلامية. موضحا أن أصل التيار الصوفي كان موجود منذ عهد الرسول، صلى الله عليه وسلم، في جملة الصحابة وأنه لما نشأ الإقبال عن الدنيا في القرن الثاني للهجرة وما بعده اختص المقبلون على الله بأنفاسهم باسم الصوفية.

وأبرز أن الصوفية منهج إصلاحي تربوي عام يقوم على قواعد ومبادئ مشتركة منها التركيز على التمسك بالكتاب والسنة وكل ما يفرضه منهج الورع والتقوى وأن الطرق الصوفية لا تسمح أبدا بخلاف الشريعة ولا بالإخلال بآدابها، مشيرا إلى أن كثيرا من الطرق الصوفية تتفق في التوجه بأحزاب الامام الشاذلي ويحزب الدور الأعلى للشيخ محي الدين ابن عربي.

وبعد أن بين السيد العلوي المدغري خاصيات الطرق الصوفية ومقاصدها واعتمادها الكثير على الذكر الذي يعتبرونه الصوفية ركنا قويا في الطريق وعمدة فيها استنادا على عدد من الآيات القرآنية ذكر من بينها، ﴿فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم﴾ وقوله تعالى ﴿ياأيها الذين آمنوا لا تلهكم أولادكم ولا أموالكم عن ذكر الله﴾، أبرز أن الله تعالى يحث على ذكره في السر والعلانية وفي كل الأوقات والظروف، لأن ذكر الله بهذا المعنى استحضار لرقابته وشعور بشهادته.

وأكد أنه حين يتحدث عن الصوفية الإصلاحية يستبعد الصوفية الفلسفية ولا يعتبرها إصلاحية، ذلك أن الصوفية الفلسفية كانت تدور في دائرة ضيقة لا تتعدى جماعة من كبار العارفين... ممن خاضوا في قضايا الحلول والوحدة ووحدة الوجود والفناء، مشيرا إلى أن أصحاب التصوف السلفي شغلوا عن الإصلاح أو تجاوزوه بما كانوا فيه من معاناة فكرية.

وقال السيد عبد الكبير العلوي المدغري، وما أحوجنا، اليوم، إلى الاستعانة بالتصوف النقي السليم في تربية الأجيال على تقوى الله ورعاية الباطن، داعيا - في الوقت ذاته - إلى تنقية الطرق الصوفية من الشوائب وإحياء ثراتها الأصيل لتستعيد مكانتها ودورها في هذا العصر الذي أصبح فيه الإنسان يشتكي من طغيان المادة ويتعطش إلى ما يحيي قلبه وينعش روحه.

وتطرق السيد العلوي المدغري بعد ذلك إلى التيار السلفي الذي قال إنه قديم يرجع إلى عهد الرسول، صلى الله عليه وسلم، مشيرا إلى أن المقصود بلفظ السلفية في الاصطلاح هم الحنابلة اتباع ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب.

تصوف سلفي

وأضاف السيد العلوي المدغري أن السلفية يعتبرون التصوف كفرا وظلالا وهم بموقفهم هذا يخالفون أئمتهم وأنه إذا نظر أنصار التيار السلفي إلى تراث السلفية وفي أقوال أئمة السلفية ومشايخها يجدون أن ابن تيمية هو تلميذ الشيخ موفق الدين ابن قدامة التلميذ المباشر لسيدي عبد القادر الجيلاني وأن ابن تيمية لم يرفض التصوف جملة وإنما رفض ما طرأ عليه من تحريف حيث قال: إن الصواب في الحكم على الطرق الصوفية هو الإقرار بما فيها وفي غيرها من موافقة الكتاب

والسنة والإنكار لما فيها وفي غيرها من مخالفة الكتاب والسنة.

مشيرا إلى أن هذا الكلام لا يجادل فيه أحد من الصوفية أو السلفية.

وبعد أن أكد أن ابن تيمية الذي هو شيخ السلفية في عصره وفي هذا العصر يقف موقفا وسطا فيه موضوعية وإنصاف لاحظ أن السلفية، اليوم، يخالفون إمامهم ويبالغون في ذم التصوف وتضليل رجاله.

ويرى السيد العلوي المدغري أنه إذا اقتدى السلفية بإمامهم شيخ الإسلام ابن تيمية انتهت هذه المواجهات بينهم وبين الصوفية والتفتوا إلى ما في الصوفية من موافقة للكتاب والسنة ورعاية للباطن وعدم الإخلال بشيء من آداب الديانة وقدروا ذلك حق قدره وشجعوا على التمسك به واعتبروا الجوانب الأخرى من باب الاجتهاد الذي يؤجر عليه المصيب والمخطيء.

كما اعتبر أن الصوفية من جهتهم إذا ما اقتدوا بأئمتهم وطهروا طريقتهم من الشعوذة والتفتوا إلى ما في السلفية من دعوة إلى ترسيخ عقيدة التوحيد ومحاربة البدع –وصلوا إلى تصوف نقي هو التصوف السلفي.

وفي ختام هذا الدرس تقدم للسلام على أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس السيد عبد الكبير العلوي المدغري والسيد ابراهيم عبد المجيد الرفاعي من علماء الكويت.

ملخص الدرس الثاني:

استهل السيد المحاضر درسه بالإشادة بالجهود التي يقوم بها أمير المؤمنين صاحب الجلالة محمد السادس من أجل خدمة العلم والدين معتبرا الدروس الحسنية التي تلقى في حضرة جلالته هي منتدى لجهابذة العلماء وأكابر الفقهاء من الشرق والغرب.

كما ثمن الجهود التي ما فتيء جلالة الملك يقوم بها لبناء مغرب متجدد مع الحفاظ على هويته وتراثه في نطاق من الانسجام والتوافق وهو مغرب لا يتحقق إلا بالعناية والتربية والتعليم الذين يحظيان بعناية كبيرة من جلالته.وبعد ذلك انتقل المحاضر إلى موضوع الدرس حيث شدد على أن الاسلام دين فطرة مستشهدا بالآية الكريمة ﴿فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم﴾.

وبعد أن تحدث المحاضر عن سند الحديث ورواته استنتج أنه لما يولد المولود على الفطرة، فالتغيير الذي يقع في هذه الفترة إنما هو بسبب الأبوين نظرا لتأديبهما أو تعليمهما أو بما يكونان عليه من انحراف فلا يوصلان الخير إلى ابنهما فتتغير فطرته وتصير خلقاآخر.

وأضاف المحاضر أن قوله سبحانه وتعالى: ﴿لا تبديل لخلق الله﴾ ليس معناه أن الفطرة لاتتبدل ولا تتغير وإنما معناه أنه لا ينبغي تغييرها وهذا بمثابة نهي بمعنى لا تغيروا هذه الفطرة ولا تبدلوها.

وقال : إن الغاية من هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى يأمر نبيه ﷺ والمؤمنين بالإخلاص لله والعمل بما يرضيه وعدم الانحراف عن الملة والتزامها وعدم الوقوع في الشرك وأن يكون ذلك على حال من الإنابة لله - سبحانه وتعالى - والإقبال على دينه بكامل العناية.

وقال: انه يتبين من كل هذا أن الانسان مخلوق على الفطرة لأنها هي جوهر كيانه ولب انسانيته وأنه ينبغي العناية بهذه الفطرة.

وقال : ان النبي ﷺ عندما يقول في الحديث - فأبواه يهودانه وينصرانه - فإنه يعني أنه يجعلونه يهوديا أو نصرانيا أو مجوسيا.

ومن المعلوم - يقول المحاضر - أن اليهودية قد - نسخت - بالإسلام وأن المسيحية منسوخة، كذلك، بالإسلام وكذلك سائر الأديان مشيرا إلى أن هذه الأديان انحرفت عن الفطرة. فالمسيحيون يومنون، مثلا، بالثالوث وهذه المسيحية لا تتوفر على كتاب مقدس مروي عن رسولها عيسى بن مريم وقد دخلتها فلسفات تغيرت وتبدلت وصارت بذلك منحرفة عن الدين الحقيقي الذي هو دين الفطرة مشددا على أن الدين الإسلامي هو الذي حافظ على الفطرة لأنه قائم على كتاب الله.

وخلص إلى القول ان القرآن الكريم اهتم بالفطرة وساق أدلة يدرك المؤمن بواسطتها حقيقة العالم وكنه الوجود لأن القرآن يأمر، دائما، بالتفكير والتأمل في خلق السماوات والأرض مصداقا لقوله سبحانه وتعالى: ﴿إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب﴾.

في ختام الدرس تقدم للسلام على أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله الأستاذ المحاضر كما تقدم للسلام على جلالته الأستاذان إبراهيم محمود جوب الأمين العام لرابطة علماء المغرب والسينغال ومنير حامي حيدرة من علماء مالي ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السيد عبد الكبير العلوي المدغري الذي قدم لأمير المؤمنين مجموعة الدروس الحسنية المنيفة التي أصدرتها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية خلال العام الجاري. وتتكون هذه

المجموعة من الدروس الحسنية المنيفة لعام 1420 هجرية المطبوعة باللغة الغربية وترجماتها إلى اللغات الفرنسية والإنجليزية والإسبانية والروسية. والدروس الحسنية المنيفة لعام 1417 هـ وهي مترجمة إلى اللغة البنغالية. والندوة العلمية حول الشخصية العلمية للحسن الثاني من خلال شهادات المشاركين في الدروس الحسنية.

كيف نستقبل شهر رمضان المبارك

الاستاذ : محمد الشلي
عضو الرابطة / فرع العرائش

قال الله تعالى : ﴿ **شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان** ﴾ سورة البقرة/الآية:185. أيها المسلم : إن الله خص شهر رمضان عن غيره من الشهور بكثير من الخصائص والفضائل : منها خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك. تستغفر الملائكة للصائمين حتى يفطروا ، يزين الله في كل يوم جنته ويقول: يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المعونة والأذى ثم يصيروا إليك: تصفد فيه الشياطين، تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق أبواب النار. - فيه ليلة القدر هي خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم الخير كله. يغفر للصائمين في آخر ليلة من رمضان .لله عتقاء من النار ، وذلك كل ليلة من رمضان . أخي المسلم شهر ، هذه خصائصه وفضائله، بأي شيء نستقبله ؟ بالاشتغال باللهو وطول السهر أو نتضجر من قدومه ويثقل علينا. نعوذ بالله من ذلك كله ، ولكن المؤمن الصالح يستقبله بالتوبة النصوح والعزيمة الصادقة على اغتنامه وعمارة أوقاته بالأعمال الصالحة، سائلين الله الإعانة على حسن عبادته .

الأعمال الصالحة التي تتأكد في رمضان

1 . الصوم :

قال الرسول ﷺ كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف - يقول الله -عز وجل - إلا الصيام فهو لي ، وأنا أجزي به ، ترك شهوته ، وطعامه ، وشرابه من أجلي. للصائم فرحتان : فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك. أخرجه البخاري ومسلم. وقال: من صام رمضان إيمانا واحتسابا : غفر له ما تقدم من ذنبه - أخرجه البخاري ومسلم. لا شك أن هذا الثواب الجزيل لا يكون لمن امتنع عن الطعام والشراب فقط. وإنما كما قال النبي ، صلى الله عليه وسلم، من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه. أخرجه البخاري. وقال: الصوم جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق، ولا يجهل ، فإن سابه أحد فليقل : إني امرؤ صائم- أخرجه البخاري ومسلم. فإذا صمت أيها المؤمن : فليصم سمعك ، وبصرك ، ولسانك ، وجميع جوارحك، ولا يكن يوم صومك ويوم فطرك سواء.

2 . القيام في رمضان :

قال النبي ﷺ : من قام رمضان إيمانا واحتسابا ، غفر له ما تقدم من ذنبه. أخرجه البخاري ومسلم ، قال الله تعالى : ﴿ **وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما، والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما.** ﴾ سورة الفرقان/ الآية 63 -64 . وقد كان قيام الليل دأب النبي ﷺ وأصحابه. قالت السيدة عائشة رضي الله عنها لا تدع قيام الليل فإن الرسول ﷺ كان لا يدعه، وكان إذا مرض، صلى قاعدا. وكان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يصلي من الليل ماشاء حتى إذا كان نصف الليل أيقظ أهله للصلاة ثم يقول لهم : الصلاة، الصلاة ويتلو هذه الآية : ﴿ **وامر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى** ﴾ سورة طه/ الآية:132. وكان ابن عمر يقرأ هذه الآية : ﴿ **أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه** ﴾ سورة الزمر/آية:9 قال ذلك عثمان بن عفان رضي الله عنه : قال ابن أبي حاتم : وإنما قال عمر ذلك لكثرة صلاة أمير المؤمنين عثمان بالليل وقراءته حتى أنه ربما قرأ القرآن كله في ركعة وعن علقمة وعن بن قيس قال: بت مع عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- ليلة فقام أول الليل ثم قام يصلي، فكان يقرأ قراءة الإمام في مسجد حيه يرتل ولا يرجع يسمع من حوله ولا يرجع صوته ، حتى لم يبق من الغلس الاكما بين أذان المغرب إلى الانصراف منها. وفي حديث السائب ابن زيد قال : كان القارئ يقرأ بالمئين : يعني بمئات الآيات. حتى كنا نعتمد على العصا من طول القيام، قال : وماكانوا ينصرفون إلا عند الفجر. تنبيه: ينبغي لك - أخي المسلم - أن تكمل التراويح مع الإمام حتى تكتب في القانتين . فقد قال النبي ، صلى الله عليه وسلم، من قام مع إمامه حتى ينصرف كتب له قيام ليلة. رواه أهل السنن.

3 . الصدقة :

كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان، كان أجود بالخير من الريح المرسلة. وقد قال ﷺ: أفضل الصدقة صدقة في رمضان - أخرجه الترمذي عن أنس . روى زيد بن أسلم عن أبيه قال: سمعت عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، يقول : أمرنا رسول الله، عليه الصلاة والسلام، أن نتصدق، ووافق ذلك مالا عندي ، فقلت اليوم أسبق أبا بكر ان سبقته يوما ، قال: فجئت بنصف مالي ، قال: فقال لي رسول الله ﷺ ما أبقيت لأهلك ؟ قال : أبقيت لهم الله ورسوله، قلت: لا أسابقك شيء أبدا. وعن طلحة بن يحيى بن طلحة قال : حدثتني جدتي سعدى بنت عوف وكانت محل ازار طلحة بن عبد الله . قالت : دخل علي طلحة ذات يوم وهو حائر النفس ، فقلت مالي أراك كالح الوجه؟ وقلت: ما شانك أرى بك مني شيء فاعينك؟ قال: لا ،ونعم، ليلة المرء المسلم انت. قلت : فما شانك ؟ قال: المال الذي عندي قد كثر واطربي، قلت: ما عليك اقسمه، قالت: فقسمه حتى مابقي منه درهم واحد، قال طلحة بن يحيى : فسالت خازن طلحة كم كان المال؟ قال: أربعمائة الف. فيا أخي: للصدقة في رمضان مزية وخصوصية. فبادر إليها واحرص على أدائها بحسب حالك. وبها صور كثيرة: منها :

1 . اطعام الطعام قال الله تعالى :

﴿ **ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا، إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا ، فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نظرة وسرورا، وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا** ﴾ سورة الإنسان/ الآية :28. فقد كان السلف الصالح يحرصون على الطعام ، ويقدمونه على كثير من العبادات، سواء كان ذلك باشباع الجائع ، أو إطعام أخ صالح. فلايشترط في المطعم الفقر. قال رسول الله ﷺ أيما مؤمن أطعم مؤمنا على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة. ومن سقى مؤمنا على ضما سقاه الله من الرحيق المختوم . رواه الترمذي بسند حسن . وقد قال بعض السلف ، لأن أدعو عشرة من أصحابي فاطعمهم طعاما يشتهونه أحب إلي من اعتق عشرة من ولد إسماعيل، وكان كثير من السلف يؤثر بفطوره وهو صائم ، منهم عبد الله بن عمر رضي الله عنهما. وداود الطائي ومالك بن دينار، وأحمد بن حنبل وكان ابن عمر لا يفطر إلا مع اليتامى والمساكين ، وربما علم أن أهله قد ردوه عنه، فلم يفطر في تلك الليلة. وكان من السلف من يطعم إخوانه الطعام وهو صائم، قال أبو الشوار العدوي ،كان رجال من بني عدي يصلون في المسجد ما أفطر أحد منهم على طعام قط وحده، أن وجد من يأكل معه، أكل. وإلا أخرج طعامه إلى المسجد فأكله مع الناس وأكل الناس معه. وعبادة اطعام الطعام ينشأ عنها عبادات كثيرة: منها، التودد إلى اخوانك الذين اطعمتهم ، فيكون ذلك سببا في دخول الجنة . وقال ﷺ لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا.كما ينشأ عنها مجالسة الصالحين، واحتساب الأجر في معونتهم على الطاعات التي تقووا عليها بطعامك.

2 . تفطير الصائمين :

قال النبي ﷺ من فطر صائما كان له مثل أجره. غير أنه لاينقص من أجر الصائم شيء . أخرجه أحمد والنسائي وصححه الالباني. وفي حديث سلمان: ومن فطر فيه صائما كانت مغفرة لذنوبه وعتق رقبة من النار ، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء . قالوا: يارسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر به الصائم فقال رسول الله ﷺ يعطي الله هذا الثواب لمن فطر صائما على مذقة لبن أو ثمرة أو شربة ماء، ومن سقى صائما سقاه الله من حوض شربة لا يضما بعدها حتى يدخل الجنة.

3 . الاجتهاد في قراءة القرآن :

سأذكرك، يا أخي، هنا بأمرين: عن حال السلف الصالح: الأول: كثرة قراءة القرآن . الثانية: البكاء عند قراءته أو سماعه خشوعا لله، تبارك وتعالى، شهر رمضان هو شهر القرآن ، فينبغي أن نكثر من قراءته . وقد كان من حال السلف العناية بكتاب الله. فكان جبريل يدارس النبي ﷺ القرآن في رمضان. وكان عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، يختم القرآن كل يوم مرة ، وكان بعض السلف يختم في قيام رمضان في كل ثلاثة ليال وبعضهم في كل أسبوع وبعضهم في كل عشر. وكان الزهري: إذا دخل رمضان يفر من قراءة الحديث ومجالس العلم، ويقبل على تلاوة القرآن من المصحف ، وكان سفيان الثوري إذا دخل رمضان ترك جميع العبادة وأقبل على قراءةالقرآن.

4 . البكاء عند تلاوة القرآن :

لم يكن من هدي السلف تلاوة القرآن دون تدبر وفهم وانهم كانوا يتاثرون بكلام الله ، عز وجل، ويحركون به القلوب.. ففي البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ اقرأ علي، فقلت: أقرأ عليك وعليك أنزل.فقال : إني أحب أن اسمعه من غيري. قال: فقرأت سورة النساء حتى إذا بلغت قول الله تعالى : فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. قال : حسبك، فالتفت فإذا عيناه تذرفان. واخرج البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : - نزلت آية - أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون، بكى أهل الصفة حتى جرت دموعهم على خدودهم .

5 . التحري ليلة القدر :

قال الله تعالى : ﴿ **إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ماليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر** ﴾. سورة القدر/ آية : 1-3 وقال ﷺ من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه- أخرجه البخاري ومسلم. وكان النبي ﷺ يتحرى ليلة القدر ويأمر أصحابه بتحريها ، وكان يوقظ أهله في ليالي العشر رجاء أن يدركوا ليلة القدر.

6 . الإكثار من الذكر والدعاء والاستغفار :

أيها المسلم والمسلمة : أيام وليالي رمضان أزمنة فاضلة فاغتنمها بالإكثار من الذكر والدعاء وخاصة في أوقات الإجابة. منها: عند الافطار ، فللصائم عند فطره دعوة لاترد. ومنها ثلث الليل الآخر حين ينزل ربنا تبارك وتعالى ويقول: هل من سائل فاعطيه: هل من مستغفر فاغفر له .

7 . الاستغفار بالاسحار .

قال تعالى : ﴿ **وبالاسحار هم يستغفرون** ﴾ [redacted] : ملخص ما احتوى عليه البحث: وبعد هذه الجولة في رياض الجنة، هنا، أنبه المؤمن إلى أمرهم. أتدري ماهو ؟ إنه الاخلاص نعم الإخلاص، فكم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش ؟ وكم من قائم ليس له من قيامه إلا السهر والتعب؟ أعاننا الله وإياكم من ذلك . ولذلك نجد النبي ﷺ يؤكد على هذه القضية إيمانا واحتسابا .

8 . أيها الصائم :

احثك على اغتنام الوقت إياك وإضاعة الوقت وتضييعه في غير طاعة الله ، إنها الغفلة والإعراض عن الرحمات والنفحات الالاهية : قال تعالى : ﴿ **ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال، رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا . قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك نجزي من أسرف ولم يومن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى** ﴾ سورة طه / الآية: 124-127 صدق الله العظيم .

بين الوازع الديني والرادع الوضعي

الجزء الأول

الأستاذة : نبوية الناصري
عضو الرابطة/فرع الرباط

لا يوجد على سطح الأرض من يفكر في الغد غير الانسان، فهو يتميز عن سائر المخلوقات بدوام تفكيره في المستقبل وجهاده المتواصل وسعيه الدائب في سبيل تحسين أحواله، إلا أنه في هذه الحياة يتنازعه عاملا الخير والشر، وكثيرا ما ينساق الى أحدهما بدافع داخلي أو مؤثر خارجي. والدين من أهم أهدافه وقاية الانسان من نزعات الشر ببيان ضرره والتحذير منه، والاستقامة هي اقوى سبب للرقي الأدبي والمادي. والانسان إذا لم تصاحبه الرغبة في الاستقامة ضعف إقباله على الخير وأصبح هدفا للمؤثرات الخارجية السلبية، لذا ركزت عليها الأخلاق الاسلامية، بشكل خاص، وكانها المحور الذي تدور حوله كل مفاهيم الرقي النفسي والمادي للبشر قال الله تعالى في سورة الأحقاف : ﴿ **إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون** ﴾ الآية :13.و جاء رجل الى الرسول ﷺ فقال : (أوصني يارسول الله) فأجابه الرسول ﷺ: (قل آمنت بالله ثم استقم). رواه البخاري.

وامثل الوسائل في تقويم الأخلاق، هي الأخذ بالتربية الدينية، لأن الدين بما له من تاثير على النفوس هو الذي يوقظ حواس الخير ويحيي الضمير ومع أن فطرة الانسان تميز بين الخير والشر فلابد له من رقيب. والضمير - كما يقول علم الاخلاق - هو الشعور النفسي الذي يقف من المرء موقف الرقيب، ينهى عن التقصير ويحاسب مستريحا للخير مستنكرا للشر. وهذه اليقظة الروحية هي حقيقة الايمان وجوهره، وقد سئل رسول الله ﷺ على علامة الايمان فقال : (إذا سائتك سيئتك، وسرتك حسنتك فانت مؤمن)، وفي حديث آخر عنه صلوات الله عليه أنه قال : (إذا أراد الله بالعبد خيرا، جعل له واعظا من نفسه) رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس.

وذكر القران ان التقوى تجعل الانسان في أمن وتوفيق في هذه الحياة وفي الآخرة إذ جاء في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ **ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون** ﴾ سورة الأعراف/الآية : 156. ويذكرها الله في معرض تفريج الأزمات : ﴿ **ومن يتق الله يجعل له مخرجا، ويرزقه من حيث لا يحتسب** ﴾ سورة الطلاق/الآية : 4. كما جاء ذكرها لكونها سببا في النصر والتأييد : ﴿ **إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين** ﴾ سورة الاعراف/الآية:128.وبالتعمق في معاني هذه الآيات تنجلي العناية الفائقة التي يوليها القران الكريم للتقوى فهي التي تدل على عمق الروح الاسلامية ﴿ **وتزودوا فإن خير الزاد التقوى** ﴾ سورة البقرة/الآية:197، ولو أن العالم عرف التقوى وقام بواجبها لانطفات ثورة الشر وساد السلام في روعه.

ومفهوم الآخرة له هدف عظيم هو المجازاة على أعمال الدنيا خيرا كانت أو شرا، وهذا الجزء من نظرية الآخرة يكاد يتضح جليا حين نعلم أن أعمال كل إنسان تحفظ وتسجل بصفة دائمة، وبغير توقف، وأن للانسان ثلاثة ابعاد يعرف من خلالها هي:نيته، وقوله، وعمله وأن هذه الابعادالثلاثة تسجل باكملها. فكل حرف يخرج عن لساننا، وكل عمل يصدر عن عضو من اعضائنا يسجل ليعرض في أي وقت تاتي فيه الساعة، يقول الحق تعالى : ﴿ **ولا تقف ما ليس لك به علم، إن السمع والبصر والفؤاد كل أولائك كان عنه مسؤولا** ﴾ سورة الاسراء/الآية:36. وقد سلم علماء النفس بهذه النظرية، بصفة عامة، اليوم، ومعناها أن كل ما يخطر على بال الانسان من الخير والشر، ينقش في صفحة اللاشعور، فلا يزول الى الأبد، ولا يؤثر فيه تغير الزمان، وتقلب الاحداث، ويحدث هذا على الارادة الانسانية. وهذا الواقع يؤكد بكل صراحة إمكان وجود سجل كامل لأعمال الانسان في حياته،عندما يبدا حياته الأخرى، فإن وجوده نفسه سوف يشهد على الأعمال والنيات التي عاشها: ﴿ **ولقد خلقنا الانسان، ونعلم ماتوسوس به نفسه، ونحن أقرب اليه من حبل الوريد** ﴾ سورة ق/الآية:16. وعن انس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال :(قال الله عز وجل :من هم بحسنة فلم يعملها، كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشرا، ومن هم بسيئة فلم يعملها، لم تكتب شيئا، فإن عملها كتبت سيئة واحدة).رواه مسلم وأبو هريرة(حديث قدسي).

وإذا تناولنا مسالة القول فإن نظرية الآخرة تقول بأن الانسان مسؤول عن أقواله، فجميع ما لفظه من كلام حسنا كان أو قبيحا وسواء استعملنا اللسان في إبلاغ رسالة الحق،أو استعملناه في إبلاغ رسالة الشر، كل ذلك يحفظ في سجل كامل : ﴿ **إذ يلتقي المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد، ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد** ﴾ سورة ق/الآية:16-18 . فالملتقيان في هذا النص القراني هما الملكان اللذان يتلقيان عمل الانسان، قاعدين عن يمين وعن شمال الشخص فما يلفظ من قول الا و كل منهما يرقب عمله، وفي نفس الوقت كل منهما (عتيد)أي مهيا لكتابة الخير والشر. وإذا علم الانسان أن هناك ملائكة تحصي عليه أعماله وان هذا السجل سوف يعرض أمام محكمة الآخرة لمحاسبته كان ذلك رادعا له عن اقتراف السيئات.

وإمكان وقوع هذا لا ينافي العلم الحديث، فنحن نعرف، قطعا، أن أحدا عندما يحرك لسانه ليتكلم، يحرك بالتالي موجات في الهواء كالتي توجد في الماء الساكن عندما نرمي فيه بقطعة من حجر. وقد ثبت قطعيا أن هذه الموجات تبقى كما هي في الأثير الى الأبد بعد حدوثها للمرة الأولى، ومن الممكن سماعها مرة أخرى، ولكن علمنا الحديث عاجز عن أن يضبط هذه الموجات مرة أخرى مع أنها لا تزال تتحرك في الفضاء منذ زمن بعيد. إن علماءنا لم ينجحوا في اختراع آلة تفرق بين أصوات الزمن القديم، ولولا ذلك لكنا قد سمعنا تاريخ كل عصروزمانه باصواته. وبناء على هذا يثبت إمكان سماع الأصوات القديمة في المستقبل، فيما لو نجحنا في اختراع الآلة المطلوبة، ومن ثم لا تبقى نظرية الآخرة بعيدة عن القياس، وهي القائلة بان كل ما يتعلق بالإنسان يسجل، وهو محاسب عليه يوم الحساب. وهذا ما يؤكد وجود ملائكة لله أو بلفظ آخر "مسجلين" غير مرئيين ينقشون على صفحة الفضاء كل ما ننطق به من كلام.

لماذا يخوفون من الإسلام؟

الدكتور : حسن عزوزي /فاس

أصبح التخويف من الإسلام في الديار الغربية ظاهرة ملفتة للانتباه ، فقد توالت الصيحات والنداءات التي تحذر الغربيين من خطورة الإسلام وسرعة انتشاره معتبرين اياه عدوا جديدا قد حل محل العدو الشيوعي الذي انهار وتهافت منذ عقد من الزمن.

وإذا كان الغرب بجميع مؤسساته الإعلامية والثقافية والفكرية قد أخذ ينحو هذا المنحى الخطير مستعينا بجميع الإمكانيات والفرص المتاحة، فإنه، بذلك يكون قد افصح، بشكل صريح، عن استشعاره بأن الاسلام قد اضحى يأخذ أبعادا كبيرة في دعوته العالمية ورسالته الحية المفتوحة أمام صدور الملايين من البشر الذين يحدوهم أمل البحث عن الحقيقة والدين الحق ، لقد تبين للغرب النصراني انه بالرغم من حملات التنصير المتتالية التي نظمها في شتى بقاع العالم، فإن سرعة انتشار الإسلام بشكل - تلقائي وعفوي - من غير إكراه ديني اوتوجه تبشيري يعتبر أمرا مرعبا وحدثا ذا بال ينبغي التحذير من عواقبه وتداعياته.

ولقد تم تجريب شتى الطرق والوسائل الكفيلة بالحد من سرعة انتشار الإسلام وشدة الإقبال عليه من طرف الغربيين، لكنها لم تفد في شيء وكانت بدون جدوى، فجاءت سياسة التخويف من الإسلام كاخر ما تفتقت عنه اذهان الخبراء الاستراتيجيين على اعتبار انه كلما عملت مختلف الدوائر السياسية والإعلامية والثقافية الغربية على تشويه صورة الاسلام وقلب الحقائق المرتبطة بتعاليمه ومبادئه كلما اضحى المواطن الغربي ابعدما يكون عن ادنى تقبل للدعوة الاسلامية السمحة.

ولعل المتتبع لما تنتجه مختلف وسائل الإعلام الغربية من اخبار وقصاصات وتحقيقات واستطلاعات وابحاث تتعلق بالإسلام سرعان ما يندهش ويقف حائرا أمام فظاعة الصورة الكاريكاتورية القاتمة التي يشكلها الإعلام الاجنبي عن الإسلام والمسلمين ، وهي الصورة التي يطبعها - بشكل بارز وواضح - هاجس التخويف من الإسلام والترويع من كل ما يمت بصلة إلى المسلمين ، ويبدو ان ظاهرة التخويف من الإسلام تستند إلى عدة عوامل نذكر منها:

أولا- إن الغرب المادي الرأسمالي لا يمكنه أن يعيش من دون عدو يناصبه العداء ويستلهم القوة من وراء ذلك ، وبانهيار العدو الشيوعي لم يعد امام الغرب من خيار سوى البحث عن عدو بديل ، فكان أن حل الاسلام محل الشيوعية، وأصبح العدو الاخضر- حسب زعمهم- بديلا عن العدو الأحمر.

ثانيا- إن الإسلام بمبادئه السمحة وتعاليمه الروحية السامية واخلاقياته الفاضلة يضايق الغرب الذي أخذ يعي خطورة إقبال الغربيين على هذا الدين العالمي الخلاق ، فقد صدرت احصائيات رسمية من الغرب ذاته تشير إلى ارتفاع نسبة إسلام الغربيين سنويا، لذلك بات من الضروري بالنسبة للغرب ان يعمل جاهدا على تمييع تلك الصورة الناصعة للاسلام ، وذلك بالتركيز على صنع صورة مشوهة تجعل الغربي يستسيغها ويميل إلى الاقتناع بصدقها.

ثالثا: لقد اخذ الإسلام يتشكل داخل المجتمعات الغربية في إطار قوة حية وفاعلة، ذلك ان تعداد المسلمين بالديار الغربية يشكل نسبة قوية حتى اصبح من المالوف أن يسمع أو يقرأ بأن الإسلام يعتبر الديانة الثانية في معظم الدول الغربية، وهذا امر يجعل الغرب يتوجس خيفة من احتمال تنامي قوة الثقل الإسلامي في المجتمعات الغربية بكل ما يحمله ذلك من معاني التاثير والنفوذ والجاذبية.

من جهة اخرى اخذت بعض الاحصائيات الحديثة تشير إلى تصاعد نسبة الولادة بين المسلمين القاطنين بالمجتمعات الغربية في حين اخذت نسبتها بين النصارى تتضاءل، وهو ماحدا ببعضهم إلى القيام بتوقعات مستقبلية تومئ إلى أن عدد المسلمين في بعض البلدان الأوروبية قد يناهز عدد النصارى الأصليين بعد بضع عشرات من السنين ، وهذا امر يزيد من حدة الخوف في اوساط المسؤولين الغربيين.

رابعا: ساهمت الأحكام المسبقة والافتراءات والشبهات حول الدين الإسلامي التي تراكمت عبر قرون في تكريس سياسة التشويه والتحطيم لمسلمات وبداهات الاسلام، حيث عمل صناع القرار السياسي والمهيمنون على وسائل الإعلام والخبراء الاستراتيجيين المعاصرين على الاستناد إلى كل ذلك قصد تبرير وتسويغ نداءات التخويف والترويع من الإسلام، إذ بالتاكيد والإلحاح على ذلك السيل الهائل من الافتراءات والشبهات المرتبطة بشتى مجالات وحقول الثقافة الإسلامية يكون الطريق سهلا امام القوم بغية إظهار الإسلام للغربيين كديانة غير جديرة بالاحترام، وبالتالي فهي لا تعدو أن تكون خطرا على الديانة النصرانية من جهة والكيان الغربي بجميع مؤسساته من جهة أخرى.

خامسا: يجب أن لا يعزب عن البال ان سياسة التخويف من الإسلام تكسب الغرب مواقع جديدة تخدم سياساته الخارجية ويحقق من ذلك استراتيجيات جديدة سواء تعلق الأمر بالشان الداخلي أو في علاقاته مع الآخر ويكفي ان نعطي مثالا على ذلك يرتبط بمشكل الهجرة في فرنسا، فبعد سلسلة من أحداث العنف التي وقعت في أرجاء هذا البلد الذي يناهز فيه عدد المسلمين خمسة ملايين نسمة ظهرت موجة كبيرة من سياسة التخويف من الاسلام أعقبها اتخاذ إجراءات ملموسة فيما يخص قوانين الهجرة واستقبال الأجانب من العرب والمسلمين بعد أن كانت السلطات الفرنسية قد أضناها البحث عن فرصة مواتية لفرض مثل تلك الاجراءات بحيث يتقبلها الشعب الفرنسي، وبذلك أمكن القول بان سياسة التخويف من الاسلام وتصويره في نفوس المواطنين بانه المسؤول عن احداث العنف التي تقض مضاجعهم قد اتاحت الفرصة لنهج وتحقيق سياسات استراتيجية ذات بال.

منبر القراءات

إمام القراء : عبد الله بن عامر الشامي

الأستاذة خديجة الراشدي

نحط الرحال هذه المرة بارض الرسالات، لنلتقي ببدر خامس من بدور القراء السبع، ولتكن سياحتنا هذه المرة بالشام.وبالضبط في القرنين الأولين من القرون الخيرية، لنتعرف على شيخ القراءات بدمشق:ابن عامر الشامي، وراوييه:هشام وابن ذكوان.

فأما ابن عامر الشامي فاسمه عبد الله اليحصبي نسبة إلى يحصب، ويكنى أبا نعيم، وأبا عمران، ولد قبل وفاة النبي ﷺ بسنتين، بقرية يقال لها رحاب، ثم انتقل إلى دمشق بعد فتحها.

كان ابن عامر الشامي تابعيا جليلا، لقي من الصحابة واثلة بن الأسقع، والنعمان بن بشير، وقد أخذ القراءة عن المغيرة بن شهاب المخزومي عن عثمان بن عفان، وعن أبي الدرداء عن النبي ﷺ، وقيل: إنه قرأ على عثمان نفسه.

وكباقي القراء، اشتهر ابن عامر الشامي بالثقة والضبط، فكان له الأثر البالغ في المحافظة على أداء القرءان الكريم بالشام، إذ قصده طلاب العلم من كل مكان،فطابت دمشق بوجوده، وازدانت حلق العلم بتدريسه.

توفي يوم عاشوراء من المحرم سنة ثمان عشرة ومائة،118هـ بدمشق، في أيام هشام بن عبد الملك، وقد اشتهر برواية قراءته هشام وابن ذكوان، ولكن بواسطة أصحابه.

فأما هشام، فهو أبو الوليد هشام بن عمار الدمشقي، قرأ على عراك المروزي، وأيوب بن تميم على يحيى الزملوي، على ابن عامر الشامي، وكان هشام قاضيا فقيها، محدثا، ثقة ضابطا، توفي بدمشق سنة خمس وأربعين ومائتين، 245هـ.

وأما ابن ذكوان، فهو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي، أخذ القراءة عن أيوب بن تميم، عن يحيى عن ابن عامر الشامي.

قال أبو زرعة فيه:"إنه الحافظ الدمشقي، لم يكن بالعراق، ولابالحجاز، ولا بالشام،ولا بمصر،ولابخرسان، في زمن ابن ذكوان عندي أقرأ منه".

توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين، 242 هـ

وفي ابن عامر الشامي وراوييه يقول صاحب الشاطبية.

وأما دمشق الشام دار بن عامر
فتلك بعبد الله طابت محللا
هشام ، وعبد الله وهو انتسابه
لذكوان بالإسناد عنه تنقلا

وهذه بعض أوجه الاتفاق والاختلاف بين راويي ابن عامر الشامي

	ابن عامر الشامي		
	بعض أوجه الاتفاق		
إسم السورة ورقم الآية	هشام	ابن ذكوان	المرجع
البقرة-243	﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا **فيضعفه** له أضعافا كثيرة ﴾		سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي للشاطبي .
يوسف-4	﴿ **يا أبت** إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين ﴾		
الرعد-34	﴿ بل زين للكافرين مكرهم **وصدوا** عن السبيل ﴾		
النور-31	﴿ أو التابعين **غير** أولي الإربة من الرجال ﴾		
الفرقان-25	﴿ ويوم **تشقق** السماء بالغمام ﴾		
المنافقون-4	﴿ **يحسبون** كل صيحة عليهم ﴾		
	بعض أوجه الاختلاف		
	هشام	ابن ذكوان	
طه- 65	﴿ **يخيل** إليه من سحرهم أنها تسعى ﴾	﴿ **تخيل** إليهم من سحرهم أنها تسعى ﴾	
طه-67	﴿ وألق ما في يمينك **تلقف** ما صنعوا ﴾	﴿ وألق ما في يمينك **تلقف** ما صنعوا ﴾	
الأحقاف- 16	﴿ **أتعدانني** أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي ﴾	﴿ **أتعدانني** أن اخرج وقد خلت القرون من قبلي ﴾	
النجم - 11	﴿ **ماكذب** الفؤاد ما رأى ﴾	﴿ **ماكذب** الفؤاد مارأى ﴾	
الممتحنة-4	﴿ إلا قول **إبراهام** لأبيه لأستغفرن لك ﴾	﴿ إلا قول **إبراهيم** لأبيه لأستغفرن لك ﴾	
المزمل - 18	﴿ إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من **ثلثي** الليل ﴾	﴿ إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من **ثلثي** الليل ﴾	

الإدغام وأسبابه

الاستاذ : المصطفى الموهري*

لقد سبق تعريف الإدغام وكيفيته في أحكام النون الساكنة والتنوين. أما فائدته فهي التسهيل والتيسير في النطق.

أسبابه :

إن أسباب إدغام الحروف بعضها في بعض يرجع في الغالب إلى ثلاثة أحوال وهي : التماثل، التجانس، التقارب.

1 ـ التماثل :

وهو أن يتفق الحرفان صفة ومخرجا مثال :

قد دَّخلوا ، فاضرب بِّعصاك،فلا يسرف فِّي القتل،عصوا وكانوا يكرههن.

غير أن إدغام المتماثلين لايتم إلا بشرطين:

ـ أن يكون الأول منهما ساكنا وإلا فلا إدغام نحو: سَلَكَكُمْ، ضَلَلْتُمْ، فَرَرْتُمْ.

ألا يكون هذا الساكن حرف مد آخر كلمة متبوعا بما يماثله في الكلمة التي تليها نحو: ءامنوا وعملوا ، الذي يوسوس.

2 ـ التجانس :

وهو أن يتفق الحرفان مخرجا لا صفة مثال :

ـ الدال مع التاء : قد تَّبَيَّنَ ، عَبَدتُّمْ.

أجيبَت دَّعْوَتُكُمَا.

ـ التاء مع الطاء:فآمنت طَّائفة.

بسطتَّ، أحطتُّ (هنا إدغام ناقص لمراعاة صفة الاستعلاء عند الطاء).

ـ الذال في الظاء:إذ ظَّلموا.

3 ـ التقارب :

وهو أن يتقارب الحرفان مخرجا مثال:

ـ اللام في الراء:وقل رَّبِّ، بل رَّان.

ـ القاف في الكاف: نخلقكُّم.

ـ الدال في الضاد: فقد ضَّلَّ.

ـ الدال في الضاء: فقد ظَّلَم.

ـ التاء في الظاء:كانت ظَّالمة.

ـ الذال في التاء:وهذان الحرفان لايدغمان إلا إذا تجاورا في فعل واحد فقط وهو أخذ ومشتقاته مثال:أخذتُّما ، اتخذتُّم.

*نعتذر للأستاذ على سقوط إسمه من الحلقة السابقة

بيان

من فرع رابطة علماء المغرب باقليم القنيطرة
-حول الجرائم الفظيعة التي يقوم بها الصهاينة بفلسطين-

بسم الله الرحمن الرحيم

نحن أعضاء مكتب فرع رابطة علماء المغرب بإقليم القنيطرة في اجتماعنا العادي المنعقد بتاريخ 2000/11/11 التفتنا إلى ما قام ويقوم به الصهاينة الفجرة أعداء الإسلام والمسلمين والإنسانية جمعاء في فلسطين من إراقة دماء الأبرياء من الأطفال والشيوخ والنساء فضلا عن الرجال العزل الذين لايحملون سلاحا، ولايملكون عتادا، ومن هدم متعمد كاسح للمنشئآت العامة، والدور الخاصة التي تشكل مساكن متواضعة يلجئ إليها ملاكها الضعفاء طلبا للراحة ووقاية من البرد والحر، ومن اجتثاث وقلع الأشجار من النوع المثمر وغيره قصد تيئيس السكان من السلم والأمن، ومن استمرار حياتهم على أرضهم التي تحبهم ويحبونها، وقصد كشف حركاتهم أمام الصهاينة المجرمين الفاسقين الذين يريدون أن يزهقوا أرواحهم من بعيد لئلا يتحملوا في ذلك أية مشقة حتى لو كانت تتمثل في مواجهة الحجارة أو العصي أو رفع الأيادي احتجاجا وإنكارا.

والتفتنا، أيضا، إلى ما يصبه أولئك الفجرة على المعالم المقدسة الإسلامية والمسيحية من صديد الإهانة، وعصارة النجاسة وإلى ما يبذلونه من محاولات خبيثة تهدف إلى محو أصالتها وتهويد مناظرها.

وانطلاقا من سخطنا على هذا الطغيان الجارف، والاعتداء السافر الفاحش، والغدر الموجه الهادف، وتضامنا مع شعبنا الفلسطيني الحبيب الذي نراه ينزف دمعا ودما، ويتمزق لحما وعظما، ويندثر سكانا وأرضا نعلن باكين متأسفين محترقين ما يلي:

1-نقول للصهاينة القتلة إن هذا المنكر الفظيع الذي تقومون به فرحين مسرورين سيعود عليكم بالهلاك والفناء والاندثار -إن شاء الله- وإن الأمة الإسلامية لكم بالمرصاد، وستنتقم منكم، أيما انتقام، ولو بعد حين، وعليكم أن تنتظروا هذا كما تنتظرون غد يومكم، والعاقبة للمتقين.

2-نقول لإخوتنا الفلسطينيين إننا معكم قلبا وقالبا، وبكل ما نملك، وإن كان قليلا، ولاننتظر إلا أن تتاح لنا فرصة المشاركة الفعلية بما نقدر عليه ونتضرع إلى الله تعالى أن ييسر لنا ذلك قريبا.

3-نهيب بأولي الأمر وأصحاب القرار من دول الطوق وغيرها أن يرفعوا الحواجز ويفتحوا الطرق إلى فلسطين أمام بائعي أنفسهم وأموالهم لله عز وجل، نقول لهم هذا وهم يعلمون حكم الشرع فيمن يقف ضد الجهاد في سبيل الله ويمنع المسلمين عن ولوج بابه والمشاركة فيه.

4- نلح على المسلمين في كل مكان، أن يتضامنوا مع إخوانهم الفلسطينيين بكل ما لديهم من وسائل وإمكانيات، تضامنا ثابتا مستمرا، لاينسى ولايهمل أمام ما يستجد من أحداث، هنا أو هناك، فذاك، هو ماينكي العدو نكاية شديدة ويسفه اعتقاده بان المسلمين، وخصوصا، العرب منهم لايخاف ضجيجهم ولايحسب له حساب، لانه ينتهي ويسقط مفعوله بمرور زمن قصير جدا على قيامه ان لم يمت اثر ميلاده.

5-نوافق بارتياح واسع على الدعوة الى مقاطعة بضائع العدو وبضائع من يقف وراءه ويدعمه مقاطعة عامة تامة، وندعو كل المسلمين افرادا وجماعات الى الاستجابة لها، وتطبيق مقتضاها تطبيقا كاملا لاترخيص فيه ولا هوادة.

6-نؤكد وجوب استمرار الانتفاضة المباركة التي يمارسها إخوتنا الفلسطينيون حاليا، وندعو قادتها إلى التفكير بجد في تطوير آلياتها حتى تصبح ثورة فاعلة مؤثرة قادرة على أن تقتل من جنود العدو الكفرة العدد الذي يساوي أو يقارب ما يقتل من أبنائها يوميا حتى يتم البيع الذي أخبر بانعقاده قوله تعالى :﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون...﴾.

7- نطالب جادين بعدم التفكير في العودة إلى مفاوضة العدو مهما كانت الظروف والمستجدات، لأنها إن كانت - كما دلت التجارب العديدة- لاتؤدي إلا لإركاع المسلمين وإذلالهم وانبطاحهم أمام العدو المتغطرس الجبار، فإنها، تؤدي بعد ذلك يقينا إلى بيع الأرض والعرض والدين بيعا لا شرط فيه ولا ثنيا ولا خيار، والشهود عليه دول العالم كلها، وبذلك يقفل الباب بإحكام تام أمام من يأنس من نفسه القوة ويريد أن يطالب بالحق الضائع من الأبناء والأحفاد ومن بعدهم إلى قيام الساعة، وفي هذا ما فيه من مخالفة الشرع والتصرف خارج مقتضاه.

8- لا نوافق على ما يقوم به البعض من مبادرة نحو العدو، داعين إلى تطبيع العلاقات معه، واتخاذه جارا لصيقا، وأخا حميما على الرغم من أن يده لازالت ملطخة بدماء أجدادهم وآبائهم وأبنائهم وستبقى ملطخة بدماء أحفادهم من بعدهم، وهم واهمون إن ظنوا أنها ستصبح نظيفة في يوم ما مستقبلا، ونحن إذ نخالفهم نطلب من الله، عز وجل، أن يهديهم ويفتح بصائرهم حتى يروا الحق حقا والباطل باطلا فيعودوا إلى ساحة الأمة وصفها المرصوص.

9- نجل ونقدس منحنين البادرة الطيبة السارة الصادرة عن صاحب الجلالة والمهابة أمير المؤمنين رئيس لجنة القدس الملك المعظم محمد السادس أيده الله وسدد خطاه، وهي: أمره الشريف المطاع بإغلاق مكتب الاتصال الاسرائيلي بالمغرب فجزاه الله خيرا عن أمته، وعن المسلمين أجمعين.

10- نحيي المسيرات المباركة التي قام بها المسلمون الشرفاء في كل بلد تضامنا مع إخوتهم الفلسطينيين ونحيي، بالخصوص، المسيرة العظيمة في عددها وتنظيمها وانضباطها تلك التي قام بها الشعب المغربي بالرباط أوائل أكتوبر الماضي من أجل الهدف نفسه، ونستزيد الجميع، هنا وهناك، من المسيرات والاحتجاجات وكل ما يساهم في فضح العدو وكشف عوراته أمام الناس والتاريخ.

11- وأخيرا نتقدم بتعازينا الحارة إلى أمهات الشهداء وأهاليهم مهنئين إياهم بالشهادة التي حققها من ودعوهم، تلك الشهادة التي إن كانت تمكن أصحابها من الدخول إلى الجنة بدون شك فإن لأقاربهم فيها نصيبا إن شاء الله.

وإلى الجهاد يا أمة الإسلام، ولن يترك الله أعمالكم.

وحرر بتاريخ 2000/11/17

الحسن بن الشيخ ابراهيم الكتاني

رئيس الفرع

يادرة أنت الذي....

● شعر: الأستاذ محمد القاضي

منذ انطلاق الانتفاضة المباركة بتاريخ 28 شتنبر الماضي وقوات الاحتلال الإسرائيلي تحصد بأسلحتها الفتاكة أرواح الأطفال الفلسطينيين الأبرياء الذين لا سلاح لهم سوى سلاح الإيمان بنصر الله، وحجارة مباركة يقذفون بها الرعب في قلوب أعدائهم الجبناء الذين أصبحوا من شدة الخوف والهلع من هؤلاء الأطفال الأبطال لايفرقون وهم يقتنصونهم برصاصهم الغادر، ويزهقون أرواحهم بكل همجية ووحشية، بين شاب يحمل في يديه الحجارة، وطفل يتجول مطلوق اليدين في الحارة، كالطفل محمد الدرة الذي اغتالته أياديهم الآثمة لما كان متوجها مع أبيه لشراء سيارة. والذي اخترته كموضوع لهذه القصيدة المتواضعة التي أهديها إلى روحه الطاهرة وإلى أرواح كل الشهداء الأبرار الذين استرخصوا دماءهم الزكية في سبيل تحرير فلسطين وتخليص القدس الشريف من قبضة الصهاينة المعتدين.

كما أهديها إلى كل أطفال الانتفاضة الأبطال، وكل الشعب الفلسطيني الأعزل. وفيما يلي نصها:

يادرة منثورة بين الدرر
يا وشمة منقوشة فوق الغرر
هاذي يدي مهدودة هات الحجر
يامن نَخبتَ الموت ذاق وماسكر
يامن بظهر أبيه من رصاص الغدر استتر
فها احتمى، ثم ارتمى، ثم احتضر
يامن بالعهد أوفى حتى قضى، وما انتظر
أنت الذي فجرت دمعي، من مقلتي ،حتى انهمر
أنت الذي حركت جسمي حتى اقشعر
أنت الذي أبدلت نومي بالسهر
أنت الذي أعلنت في أمتي صوت الخطر
أنت الذي أفسدت على قومي السهر
أنت الذي أخبرتني أن التطبيع مع العدو فيه نظر
أنت الذي علمتني، أن العدو، بوحدة، في صفنا
مهما عتا، مهما فجر
مهما طغى، مهما غدر
إلا انكسر
أنت الذي علمتني الأهروب الأمفر
من القضاء، من القدر
أنت الذي علمتني أن لا أخاف من العدو إذا زجر
أنت الذي أيقظتني من غفوتي
أنت الذي أنسيتني مخاوفي من البقر،
الذي سحر
أنت الذي علمتني : كيف أقاوم إذا جن البشر
أنت الذي علمت أمك أمي كيف ترضى بالقدر

أنت الذي أشهيتني، وإخوتي، نسيم الحب وقت السحر
أنت الذي رويت أرضي بدم زكي وقت الصحر
فكنت المطر
أنت الذي أخبرتني أن الذي، كان انكسر،
من أمتي، اليوم انجبر
أنت الذي دعوتني للمؤتمر
أنت الذي سفرتني
من غير جواز للسفر
أنت الذي علمتني كيف أقضي لإخوتي كل الوطر
بلا رياء بلا بطر
أنت الذي، أوقفتني تحت المطر
أنت الذي أنسيتني لبس معطفي من الوبر
أنت الذي جمعتني بإخوتي في مصر وفي قطر
أنت الذي سجلت لي بدمائك في دفتري
أن النصر لمن صبر
أنت الذي أسمعتني في شارعي، في منزلي،
صوت أخي، لما انفجر
أنت الذي علمتني حمل نعشي بيساري
وبيميني حمل الحجر
في ظلمة حالكة أصابني منها الضجر
أنت الذي كنت القمر
فأنرت طريقي نحو مسرى خير البشر
ففلسطين بدمك اليوم حبلى وغدا يأتيك الخبر.

نماذج من الرعيل الأول لعلماء القرويين

الجزء الثاني
الأستاذ :عبد القادر العافية
عضو الرابطة/فرع سلا

يلاحظ الدارس لهذه الفترة من حياة القرويين ازدهار العلاقة بين سبتة وفاس، وبخاصة، بين العلماء في كلتا المدينتين حيث أصبح علماء سبتة يفدون على إخوانهم بفاس ويقيمون عندهم، وبعضهم يقيم بصفة دورية مرة في فاس وأخرى في سبتة، فالعلاقة كانت وطيدة بين المدينتين، وبخاصة من الناحية العلمية ، اتصال وتزاور مستمر بين العلماء كما تجلى ذلك في تزاور الأسر العلمية العريقة بالمدينتين كاسرة ابن العجوز، وأسرة الملجوم، وغيرهما من الأسر. ولقد أقام القاضي عياض عند آل الملجوم بفاس، حيث نزل ضيفا مكرما عليهم واستفاد من مكتبتهم...ونجد عددا من علماء سبتة قبل القاضي عياض وبعده يشدون الرحلة إلى فاس، وإلى علماء القرويين بها، وفي هذا العهد المبكر من حياة القرويين امتد إشعاعها إلى مراكزعلمية أخرى وبجهات مختلفة من الغرب الاسلامي، مثل:سبتة، وتلمسان، وبجاية، والقيروان،وافريقيا الغربية، إلى تنبوكتو، وكانوا، والمعاهد العلمية بحوض نهري النيجر والسينغال، وإلى الاندلس، وأصبحت القرويين من المعاهد البارزة في ميدان تدريس العلوم الإسلامية، وقد أشرت في الحلقة السابقة إلى المكانة التي حظي بها، دراس بن إسماعيل، وأبو عمران الفاسي وغيرهما عند علماء القيروان، والمرتبة الكبرى التي نالها الامام الأصيلي بالأندلس، إذ استقر بقرطبة وأصبح من شيوخها الكبار، وكانت حلقاته العلمية تضم عددا وافرا من طلبة العلم والعلماء،وبالرجوع إلى كتب الطبقات وفهارس الشيوخ يدرك الباحث المكانة المرموقة التي حظي بها علماء المغرب في جهات مختلفة من العالم الاسلامي:كافريقية، ومصر، والشام، والحجاز، وغيرها..فمعاهد هذه البلاد عرفت علماء كبار من علماء المغرب عبر العصور والأزمان.

ومن العلماء المرموقين بالقرن الثالث، والعقد الأول من القرن الرابع: الشيخ عبد الرحيم بن أحمد الكتامي المعروف بابن العجوز السبتي الفاسي كانت له ولأبيه في قومه رياسة بالعلم حسب قول ابن فرحون الذي يذكر انه كان مقصد طلاب الرحلة من العلماء ، وعليه كانت تدور الفتيا، ولد سنة:340هـ، وتفقه بسبتة وفاس، ثم رحل إلى المشرق، وبالقيروان لازم الشيخ ابن أبي زيد القيرواني، وحمل عنه كتبه،وأخذ عن كبار علماء عصره،كدراس بن اسماعيل، والامام الأصيلي، ووهب بن ميسرة الحجازي...وغيرهم. وممن اخذ عنه أبناؤه النجباء، عبد الرحمن وعبد العزيز، وعبد الكريم، وأخذ عنه قاسم بن محمد الميموني، ومحمد بن عبد الرحمن بن سليمان، وجماعة من أهل سبتة وفاس، يقول ابن فرحون: كان من حفاظ المذهب العالمين به، ويقول مترجموه: له عقب من العلماء، بلغوا خمسة أئمة...(1) توفي رحمه الله سنة: 413هـ.

ومنهم : ولده عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن العجوز من كبار علماء عصره، قال عنه ابن فرحون في الديباج المذهب: كان حسن الأخلاق ذا علم وفضل ونباهة، لقي أبا إسحاق التونسي في منصرفه من الحج، وأخذ معه المسائل، وأخذ عنه جماعة من السبتيين...وقال عنه ابن مخلوف في شجرة النور:"الفقيه الكامل الصالح الزكي، أخذ عن والده،حج ولقي بالقيروان ابا إسحاق التونسي وأخذ عنه وعنه أخذ ابنه محمد"توفي سنة:417هـ.

ومنهم:"أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن العجوز، كان عالما فاضلا فقيها ثقة، أخذ عن والده وهو أحد شيوخ القاضي عياض وغيره من كبار العلماء، قال عنه القاضي عياض حدثني عبد الرحمن بن العجوز عن أبيه أبي عبد الله عن جده عبد الرحمن، عن جده عبد الرحيم عن أبي محمد أبي زيد، عن ابن اللباد عن ابن عبدوس بسنده، توفي بفاس سنة: 510هـ (شجرة النور، الزكية الطبقة:10ص:124).

وأسرة ابن العجوز التي أنجبت مجموعة من العلماء، بالرغم من استيطانها لمدينة سبتة، فقد كان لها حضور بفاس تدريسا، وإفتاء، ومشيخة، ولها اتصال وثيق بعلماء القرويين وطلبتها.

وإلى حلقة مقبلة بحول الله.

الهوامش :

1. ترجمته في الديباج لابن فرحون:153،والمدارك للقاضي عياض،ج:7، 278، والنبوغ المغربي للاستاذ عبد الله كنون ص:51.ط:بيروت، 1961م. ط:2.وشجرة النور الزكية"الطبقة التاسعة رقم الترجمة:318.

مع القرآن
آداب تلاوة القرآن

الاستاذ : مصطفى أصبان الحسني
عضو الرابطة/ فرع شفشاون

من المعلوم في الدين أن هناك آدابا، لتلاوة القرآن الكريم وكذا تاليفه، وقد أفرده بالتصنيف جماعة من العلماء، منهم الامام النووي في التبيان، وقد ذكر فيه وفي شرح المهذب وفي الأذكار جملة من الآداب، ويقول النووي : «ها أنا ألخصها هنا وأزيد عليها أضعافها وأفصلها مسالة مسالة ليسهل على القارئ تناولها مسالة أولى : يستحب الإكثار من قراءة القرآن وتلاوته قال الله تعالى مثنيا على من كان ذلك دابه ﴿ **يتلون آيات الله آناء الليل...** ﴾وورد في الصحيحين من حديث ابن عمر : لاحسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، وفي فضل قراءة القرآن الكريم جاءت أحاديث عديدة منها ما رواه ابن مسعود:"من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها"، وفي الحديث القدسي عن النبي ﷺ يقول الرب سبحانه وتعالى : ﴿ **من شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين. وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه** ﴾ فتلاوة القرآن نور ينتفع به القارئ في الدنيا والآخرة وزاد عظيم لمن لا زاد له، وفي زيادة فضل من يقرأ القرآن تقول عائشة حديثا جليلا يرفع من قدر القارئ المؤمن وبيته : "البيت الذي يقرأ فيه القرآن ويتراءى لأهل السماء كما تتراءى النجوم لأهل الأرض". وحديث آخر لأنس "نوروا منازلكم بالصلاة وقراءة القرآن" فلماذا لانقتفي أثر السلف الصالح؟ و قد كان لهم في قدر القراءة عادات حسنة منهم من كان يختم في اليوم والليلة ثمان ختمات أربعا في الليل وأربعا في النهار ومنهم من كان يختم في اليوم والليلة أربعا، ويليه ثلاثا ويليه ختمتين ويليه ختمة. مسالة ثانية : يستحب الوضوء لقراءة القرآن لأنه أفضل الأذكار، قال إمام الحرمين ولاتكره القراءة للمحدث، لأنه صح عن مولانا رسول الله ﷺ أنه كان يقرأ مع الحدث. مسالة ثالثة : تسن القراءة في مكان نظيف وأفضله المسجد، وكره قوم القراءة في الحمام والطريق، قال النووي ومذهبنا لاتكره فيهما. مسالة رابعة : أن يجلس القارئ مستقبلا متخشعا بسكينة ووقار مطرقا رأسه. مسالة خامسة: يسن أن يستاك تعظيما وتطهيرا. روى البزار بسند جيد مرفوعا "إن أفواهكم طرق للقرآن، فطيبوها بالسواك، قلت : ولو قطع القراءة وعاد عن قرب" إذ مقتضى استحباب التعوذ إعادة السواك أيضا. مسالة سادسة : أنه يسن التعوذ قبل القراءة لقول الله تعالى :﴿ **فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم** ﴾ مسالة سابعة : لاتحتاج قراءة القرآن إلى نية كسائر الأذكار، إلا إذا أنذرها خارج الصلاة فلابد إذن من نية النذر أو الفرض، وما أعظم شأن القرآن، إن نحن انتبهنا وعملنا بما جاء في الحديث الشريف:" إنه يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق في الدرجات ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فان منزلتك عند آخر آية كنت تقرأها" اللهم اجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا ونور أبصارنا واجعله حجة لنا ولاتجعله حجة علينا"

تكريم السلاطين العلويين لعلماء القرويين

الدكتور : مزيان حدو بناصر ـ عضو الرابطة/فرع الخميسات

المحور الأول :

العلم وما ويخدمه في زمن العلويين

إن أول ما يثير الانتباه هو أن العصر العلوي المجيد كان" حافلا" بالمكتبات، مطبوعات ومخطوطات، ولايستمر العلم إلا بتوفر المكتبات الناشرة، والعلماء المدرسين له،ولقد نبه إلى هذه العناية الدكتور احمد شوقي بنين في كتابه : "تاريخ المكتبات في المغرب" بحيث أن نظام المكتبات حافظ على وجوده في المغرب من العصر الإسلامي الاول إلى يومنا هذا، ويمكن تقسيم الخزانات إلى ثلاثة انواع :

1 . الخزانة الحسنية التي انشاها جلالة الملك الحسن الثاني رحمه الله
2 . الخزانة العامة
3 . الخزانة الخاصة بالإضافة إلى خزانة الدراسات العليا وهي نوعان: خزانة البحث التاريخي، وخزانة البحث الاجتماعي وكذلك خزانة المدرسة العليا للغة العربية واللهجة الامازيغية التابعة لمعهد الدراسات العليا المغربية وخزانة المعهد العلمي وغيرها كما أشار إلى ذلك الدكتور احمدشوقي.

واركز على الخزانة الحسنية لانها تحفظ النفائس من الكتب المخطوطة والمطبوعة والوثائق التاريخية، وكل ذلك ثمرة جهود ملوك الدولة العلوية الشريفة ومدى عنايتهم بالمكتبات جيلا بعد جيل، منذ أن اقام دعائمها مولاي محمد بن الشريف سنة 1050هـ، ومن المعلوم ان الخزانة ملك خاص يتوارثه ملوك الدولة العلوية خلفا عن سلف، على اعتبار انه من اغلى الممتلكات في القصر، حيث يعمد الملوك إلى اقتناء المخطوطات وجلبها من مصادرها، حتى إن السلطان الاكرم مولاي الحسن الاول كان له مندوب خاص بمصر يقتني له الكتب الخطية أو يستنسخها على يد وراقي العصر، حيث كان هذا العمل من اهتمامات الملوك العلويين الاشراف، فهذا المولى إسماعيل يسند امر استنساخ نوادر المؤلفات إلى المعطي ابن عبد الله اللمطي الذي نسخ عددا من الكتب : منها شرح الفية ابن سينا في الطب لابي الوليد ابن رشد القرطبي الحفيد، وهو من ذخائر الخزانة الحسنية، بل من الملوك العلويين من اتخذ مكتبة متنقلة تصحبه اينما حل وارتحل كما هو الشان بالنسبة لمولاي الحسن الاول.

من خلال ما سبق يتبين بوضوح مدى الرغبة الشديدة والعناية الفائقة بالمكتبة في العصر العلوي، حيث كانت منبعا لثقافتهم، وغذاء متكاملا لفكرهم، فهم علماء ابناء علماء جيلا بعد جيل، فلم تشغلهم السياسة عن العلم، ولا العلم عن السياسة، بل جمعوا بين الامرين معا.ولنأخذ المولى عبد الرحمن بن هشام العلوي الذي ولاه عمه المولى سليمان عاملا على الصويرة، ثم على فاس سنة 1237هـ ووجهه مع اولاده لاداء فريضة الحج وبفضل أخلاقه النبيلة اوصى له المولى سليمان بالملك واثره على اولاده وجميع الامراء وفاء بالشرط الذي التزم به، عرف المولى عبد الرحمان بالورع والعفاف والزهد حتى كان يلبس المرقع والمخصوف ويوصي اولاده بالاقتصاد في العيش، كما عرف بالتواضع والخضوع للشرع، وقد اصدر ظهيرا مؤرخا سنة 1250هـ جاء فيه (فعليكم ايها المسلمون بالتمسك بالكتاب والسنة، وما اجمع عليه سلف صالح هذه الامة من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحمل الاذى" وهذا الظهير يتضمن مراتب جهاد النفس كما اشار إليها ابن القيم حيث جعلها اربع مراتب:العلم، العمل، التبليغ، الصبر على الاذى، وهذا الظهير هو كلام عالم فاضل ولايصدر مثله إلا من مشكاة العلماء المخلصين الصادقين.

الفرع الأول :

جامع القرويين في عهد الملوك العلويين

تعتبر جامعة القرويين اقدم جامعة في العالم بشهادة بعض المستشرقين، اقدم كلية في العالم ليست في اوروبا كما كان يظن بل في إفريقيا في مدينة فاس عاصمة المغرب، شيدت هذه الجامعة لتكون دار علم وفقه، ولتكون القلب النابض للإشعاع الحضاري الإسلامي، فلما تولت الدولة العلوية الحكم، وجهت العناية إلى الناحية العلمية بالمغرب على يد المولى رشيد ابن علي بن الشريف، بل نجد أن بعض الملوك العلويين كان من خريجي القرويين كما هو الشان للمولى سليمان فجامع القرويين مدرستهم، ومما يلفت النظر هو تلك العادة الجميلة التي كانت تعرفها القرويون وهي ما يسمى بسلطان الطلبة ولم تكتسبها القرويين إلا في عهد العلويين،حيث خولوا لطلبة القرويين تنصيب السلطان عليهم اثناء العطلة، بعدما يشتري السلطان منصبه هذا عن طريق المزاد العلني وتستمر مدة اسبوع حيث يلتقي خلالها سلطان الطلبة بعاهل البلاد ويتبادلان التحية ويقدم خلالها ملك البلاد احمالا من السكر والسميد وقوارير من الزبد والسمن واكياسا من النقود وقطيعا مهما من الغنم، وهدايا اخرى ثمينة،ومؤسس هذه العادة هو المولى الرشيد، وهذا دليل على تكريم العلويين للمعاهد العلمية ، وشملت عنايتهم حتى انتقاد مناهج التدريس إضافة إلى إرسال البعثات إلى الخارج وظهور المطبعات لنشر العلم، ففي عهد السلطان المولى عبد الرحمن بن هشام اصدر ظهيرا إلى شيخ القرويين قاضي فاس في محرم 1261هـ ينتقد فيه منهج التدريس ويدعو الاساتذة إلى تطوير الوسائل،وتغيير طرق التعليم بالقرويين، اما في عهد السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن (محمد الرابع) قام بإرسال بعثة من الطلبة إلى اوروبا قصد الاغتراف من العلوم، وفي ايامه ظهرت المطبعة الحجرية بمدينة فاس، فكانت اداة قوية، ووسيلة ناجعة في نشر الكتب بين علماء وطلبة القرويين، وسار على نهجه الحسن الاول. وبعدما حصل المغرب على حريته اتجهت عناية الملك محمد الخامس إلى القرويين.اما في عهد ابنه الزاهر الحسن الثاني رحمه الله فقد تفرع عن جامعة القرويين كلية الشريعة، وكلية اللغة وكلية اصول الدين.

ومن الملاحظ أن السلاطين العلويين لم تفتر همتهم في خدمة القرويين، فكانت الشغل الشاغل لهم عبر تاريخهم الأثيل.

وفي عهد الملك الحسن الثاني تحققت مجموعة من الإنجازات التي خدمت الثقافة الإسلامية والعربية.

تاملات و خواطر

محمد الخضير الريسوني

المقاطعة سلاح لتحرير الأقصى

على شاشات قنوات التلفزيون لايزال القتل مستمرا والدماء سائلة، وعشرات الأطفال يقتلون، ومواكب الجنازات تترى في مختلف شوارع الأرض المحتلة بين زفرات الثكالى وبكاء الأمهات الناحبات ، وعمدت السلطات الصهيونية إلى تحريك دباباتها ومروحياتها لقصف الدور السكنية والمخيمات والسيارات المدنية بدون حياء ولاخجل أمام صمت العالم الرهيب، والتي لاتتردد في تحريك أساطيلها العملاقة لمجرد سماعها إشاعة ما ولو كاذبة عن احتجاجات العراق المحاصر وتهديد جيرانه، بينما تلزم الصمت وهي تشاهد أنهار الدماء تسيل من صدور ورؤوس أطفال الحجارة الفلسطينيين. إن كلمة بليغة أعلنها ذوو الضمائر الحرة من علماء وقادة العالم الاسلامي في المغرب والمشرق، ومع ان حروفها قليلة إلا أن مدلولها عظيم.إنها المقاطعة، نعم المقاطعة وبدونها لن يتم تحرير فلسطين وإنقاذ القدس القبلة الأولى للمسلمين.

وجاءت الأخبار السارة من بلدان الخليج ومن مصر لتعلن بان البضائع المستوردة من اسرائيل طالتها المقاطعة بشكل جاد وحازم كما ان إغلاق المكاتب الاسرائيلية في بعض البلدان العربية ستكون له نتائجه الباهرة في تشديد الخناق على اقتصاد إسرائيل، المهدد بالانهيار.

إن المروحية الاسرائيلية التي ترسل صواريخها لتدك منزلا تسكنه أسرة وأطفال ما كانت لتطير وتحلق لولا ان خزانها ممتلئ بالبترول، ولولاه لما تحركت خطوة واحدة من فوق الأرض، فمن أين ياتي البترول للمعتدين؟ ألا ياتيهم كبقية الدول الأخرى من منابعه في الأرض العربية؟

لقد أعلن المرشد الإيراني خامينئي في تصريح له بان السبيل الوحيد الذي سيعجل بانتصار الفلسطينيين وتحرير القدس هوقطع البترول عن الدولة الصهيونية المعتدية. ومن الطبيعي ان تصريحه هذا تشمله كلمة (المقاطعة) و في مؤتمر القمة العربي بالقاهرة ومؤتمر القمة الاسلامي الذي انعقد بالدوحة في قطر ارتفعت أصوات بعض الزعماء العرب والمسلمين لمقاطعة عدو يصب جام حقده على الشعب الفلسطيني الأعزل، وان اسرائيل ستكون واهمة اذا اعتقدت أنها ستعيش بسلام في قلب الأمة العربية، فما هي إلا ربيبة الاستعمار الذي زرعها في جسم غريب عنها، يلفظها ويرفضها أكثر من خمسين عاما، منذ عام 1947 وهي السنة التي تم فيها ذلك الزرع المشؤوم بحماية حراب القوة الاستعمارية.

ان مؤسسي دولة العدوان ماهم إلا عصابات تنتسب إلى أمم شرقية وغربية وافريقية،فهم يحسبون أن هذا الخليط

من الالوان البشرية من الأجناس البيضاء والسوداء والحمراء سيكون أكبر شافع لهم على تثبيت وجودهم وضمان راحتهم، والواقع، الحقيقي غير ذلك،وستبقى إسرائيل دولة استعمارية معتدية تحتل أرضا غير أرضها، كما كان الحال في جنوب افريقيا، حيث استعمل الاستعماريون البيض كل أساليب القمع والتقتيل في حق أصحاب الأرض، ورغم ذلك فإن الهزيمة أتت عليهم بفضل المقاومة التي أبداها الشعب المؤمن بحريته وكرامته.

لقد ادرك العالم أخيرا بان الذين يزعمون انهم ينتمون إلى "شعب الله المختار" ماهم إلا قتلة محترفون لايؤمنون باي مبدأ ولايحترمون حقوق الانسان، مذهبهم،بل لنتهم القصوى منحصرة في قتل الأطفال وتهديم الدور وطرد سكانها والقضاء على الاشجار من جذورها..هذه هي شعاراتهم التي باتت مكشوفة أمام العالم، وإن صورة الطفل ذى الملامح الملائكية البريئة محمد جمال الدرة وهو يقتل بالرصاص إلى جانب والده لأكبر دليل على ان اسرائيل يستهويها قتل الأطفال وهم في عمر الزهور .

الأخلاق الطبية

الأستاذ
رضوان ابن شقرون

صدرت في العقود الأخيرة وتصدر مجموعة من الفتاوى والأبحاث والدراسات المتعلقة ببعض الموضوعات الطبية المستجدة التي برزت في العصر الحديث، إذ أصبح الحديث عنها والبحث فيها وبيان الرأي الشرعي فيها أمراً ملحا وضروريا.

ولعل العامل المؤثر في ذلك بشكل مباشر هو هذا التقدم الهائل في المجال الطبي من جهة، وأخذت الفتوى الشرعية في العصر الحاضر أبعادا جديدة وتوجهات جديدة من جهة ثانية، ثم ظهور إشكالات طبية وإنسانية واجتماعية وعلمية متطورة ومفاجئة للمهتمين والمختصين من مثل الهندسة الوراثية، والموت السريري، والموت الدماغي، وإفسال الأعضاء والتبرع بالأعضاء البشرية، وموضوع الإجهاض، وأطفال الأنابيب، والجراحة التجميلية، وإتلاف بعض أعضاء الجنس لإبراز خصوصيات جنس معين مرغوب فيه، أو العمليات الجراحية لتحويل جنس الإنسان تحويلاً كاملاً، أو تناول الأقراص المانعة لنزول العادة الشهرية لدى المرأة خلال رمضان أو خلال أداء مناسك الحج... وآثار ذلك كله على الفرد والمجتمع وما يترتب عليه من نتائج قانونية واجتماعية وشرعية.

فصدرت فتاوى وآراء في تلك الموضوعات وفي غيرها مما يشبهها عن علماء منفردين كعلماء الأزهر، أو بعض العلماء الباحثين هنا أو هنالك؛ ونظمت ندوات علمية وأبحاث ودراسات جادة تناولت تلك الموضوعات الحادثة المحيرة كلا أو بعضا. وتكفل بذلك بعض المجامع الفقهية والهيئات العلمية في مختلف البلاد الإسلامية، من مثل المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالكويت، أو مؤسسة الحسن الثاني للأبحاث العلمية الطبية عن رمضان بالدار البيضاء، أو مجمع الفقه الإسلامي بجدة، أو المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الألسكو)، أو أكاديمية المملكة المغربية، أو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية عبر دوريتهم (مجلة البحوث الإسلامية).

وربما نشرت بعض الفتاوى أو الآراء على صفحات المجلات المنوعة، أو على أعمدة الصحف البعيدة عن مجال البحث والتخصص، والخطب أجل والمصيبة أعظم حينما تقوم بهذه المهمة جريدة ماجنة لا تقيم للدين وزنا ولا تعبأ بالحلال والحرام إلا لتكتسب مزيداً من قراء التهافت والباطل ونشر الرذيلة!

إن الأمر يحتاج إلى ضوابط شرعية معينة، وإلى مستوى علمي مناسب، وإلى شروط ضامنة للصواب، وإلى قيام تعاون تام وانسجام كبير بين ذوي الاختصاص في موضوعات الاستفتاء وبين علماء الشريعة الإسلامية الذين يعتبرون حراس الشرع وحماته لأنهم ورثة الأنبياء وحملة شعلة المعرفة الضرورية للأمة أحب ذلك من أحبه وكرهه من كرهه، لا ينزع منهم ذلك إلا أن يتهاونوا أو يجبنوا أو يسكتوا عن الحق أو يضعفوا عن مسايرة ركب العلم والحضارة التي بين شرع الله الحكيم أن المسلمين أولى بها وأن علماءهم أجدر بأن يكونوا روادها وأحق بها وأهلها.

هذا مع أن معظم المجتهدين أنفسهم أمسوا يدركون بل ويدعون إلى إلغاء الاجتهاد الفردي ليحل محله الاجتهاد الجماعي أو الفتوى الجماعية التي تحقق الحد الأدنى من ضمان الإصابة في الحكم والرشد في الإفتاء، والأمر كما هو معروف أعمق وأبعد من مجرد إطلاق حكم يعجب فلانا أو إصدار فتوى تناسب هوى أو تحليل أو تحريم بلا سند شرعي ولا تصور علمي عميق دقيق لموضوع الحكم أو الفتوى!

لماذا إذن لا تتولى هيئات العلماء الرسمية منها والمدنية تكوين هيئة عليا للإفتاء تسند إليها مهمة الفتوى فلا تتملص منها كما يحصل اليوم بالفعل في بعض مجالس العلماء وهيئاتهم، وهذا يرجع في رأينا إلى أحد سببين:

إما لجهلهم بمجريات العصر، وكيف يطلب إصدار فتوى في أمر لا تعرف تفاصيله ولا تدرك حقيقته ولا أبعاده! إننا نستحضر هنا القاعدة المنطقية المشهورة «الحكم على الشيء فرع عن تصوره».

وإما لتملصهم من «التورط» فيما هم في غنى عنه من المشاكل بسبب الصراحة كما يزعمون!

وإذا كان في السبب الأول وجه معذرة لهم – لأن تكوين هذا النوع أو طبيعتهم من نوع خاص، ثم لأن الإفتاء بغير علم موقع في جريمة الضلالة والإضلال – فإنه من وجه اخر لا يقبل من العلماء أن يجمدوا، وإلا فليتنحوا عن الفتوى، ولا عذر لهم أبدا في التملص والخوف لأنهم يعلمون أن الله عز وجل يتوعد كاتم العلم بالوعيد الذي لا يقل خطرا وهولا عن الوعيد الموجه لمن يفتي عن غير علم.

أما على المستوى الطبي فإن كليات الطب حينما يتخرج منها الطبيب ويقدم أطروحته تفرض عليه أن يقسم قسم الطبيب قبل أن يعطي درجة طبيب ويرخص له في ممارسة مهنة الطب، لكن هذا القسم ما يزال للأسف مأخوذا في أغلب الأحوال من قسم (إبقراط) الذي يصطبغ بصبغة إنسانية مجردة، لا من صيغة القسم الإيمانية التي تقترن عند المسلم بوازع ديني إيماني يوفر مراقبة داخلية ذاتية لدى الطبيب، ويضمن نوعا من الانضباط والالتزام المطلوب بالأخلاق الطبية التي تهدف لجن منح الدكتورة في الطب من وراء استنطاق الطبيب المتخرج بالقسم عليها إلى ضمانها، مراعاة للأمور الهامة التالية :

– مصلحة المريض واكتساب ثقته للمساعدة على تقريبه من العلاج.

– توفير الضروري من الإخلاص في المهنة حفاظا على سمعتها وسمعة محترفيها.

– تجنيب الطبيب الوقوع في الجشع المادي وتحول مهنة الطب إلى مورد مادي مجرد، وتحول المريض إلى بقرة حلوب يستنزفه الطبيب.

– المحافظة على أسرار الناس وخصوصياتهم ومعايبهم النفسية والبدنية والاجتماعية.

– توفير عنصر الرحمة الذي هو أساس مهنة الطب وقوام العلاقة بين الطبيب والمريض.

لكن مهنة الطب والتطبيب في معظم الأحيان هذه الأيام قد انفصمت عن القيم والأخلاق، وابتعدت عن الرحمة! التي هي أساس المهنة، ونرى لذلك سببين رئيسين :

أما أولهما فضعف الإيمان وانحسار الوازع الديني لدى كثير من الأطباء حتى يهون عليهم أن يأمورا بالإفطار في رمضان بلا موجب، أو ينهوا عن أداء مناسك الحج لأسباب واهية، أو يرتكبوا أعمالا لا أخلاقية مع مرضاهم.

وأما ثانيهما فالطمع في الربح المادي الذي يدفعهم إلى أن يأمروا بإجراء العمليات الجراحية التي لا ضرورة لها، أو يأتي العيادة مريض مصاب بداء يعلم الطبيب علم اليقين أن لا جدوى من إقامته في المصحة ومع ذلك يهول لذويه الأمر وينصح بإدخاله المصحة! وما يقاس على ذلك أكثر.

إن مهنة الطب مهنة إنسانية تقوم أساسا على الشعور بالمسؤولية عن حياة الناس وصحتهم وسلامة أبدانهم وعقولهم من العاهات والنقائص والعوارض المرضية والطوارئ الكريهة والمؤثرة سلبيا على سير الحياة والصحة والعمل بشكل طبيعي عادي سوي موجب، وعلى معاملة المريض برأفة وحنان ومحبة.

ولقد تنبه إلى أهمية الأخلاق الطبية وضرورة العناية بها وحمل الأطباء على التحلي بها كثير من الباحثين والمهتمين والمشتغلين في المجال الطبي والاستشفائي عبر تاريخ الأمة الإسلامية، من أمثال الرهاوي، والطبري، وابن رضوان، وابن أبي أصيبعة، والرازي، وابن طفيل، وابن رشد، والزهراوي وغيرهم.

كما أن أسلاف هذه الأمة ألحوا على ضرورة تعاون الأبحاث الطبية مع الأبحاث الشرعية، وتضافر جهود الأطباء والعلماء ليتكامل الفهم والتحليل وتنتج النصيحة الرشيدة والفتوى الصحيحة والتطبيق الشرعي السليم، وكانت الآراء الطبية والفتاوى الشرعية يصدران عن وعي وإدراك ومسؤولية.

إن التطورات الحديثة والمستجدات العلمية والتقدم الطبي والأمراض الغريبة التي عرفتها البشرية في الفترات المتأخرة وتشعبات الأسئلة التي صارت تفرض نفسها، كل ذلك أصبح يفرض على مراكز الاستشفاء وهيئات الأطباء ومنظمات البحث العلمي والطبي، أن ينضبطوا أكثر من أي وقت مضى بالأخلاق الطبية، ويفرض في الوقت ذاته على العلماء المتخصصين في العلوم الشرعية أن يضاعفوا جهودهم لمتابعة التطورات العلمية واستيعاب الأمور والتحولات المستجدة.

وما أروعه من مشهد شهدته أحكيه وأترك للقارئ الكريم حق التعليق!

فقد كنت يوما عضوا في لجنة مناقشة أطروحة في الطب وقبل أن تنهي اللجنة مناقشاتها وتعلن النتيجة التفت رئيس اللجنة إلى الطالب الطبيب المرشح ناصحا قائلا: اسمع مني أوصك: الضمير الضمير الضمير. فالتفت أحد أعضاء اللجنة إلى الطالب الطبيب المرشح قائلا له: بل اسمع صوت الإيمان يقول لك: اتق الله، اتق الله، اتق الله.

ملحق أول :

قسم الطبيب على الطريقة الوازعة

أقسم بالله العظيم

أن أراقب الله في مهنتي وأن أصون حياة الإنسان في كافة أطوارها في كل الظروف والأحوال، باذلا وسعي في إنقاذها من الهلاك والمرض والألم والقلق.

وأن أحفظ للناس كرامتهم، وأستر عوراتهم، وأكتم أسرارهم.

وأن أكون على الدوام من وسائل رحمة الله مسخرا كل رعايتي الطبية للقريب والبعيد والصالح والطالح والصديق والعدو.

وأن أثابر على طلب العلم المسخر لنفع الإنسان لا لأذاه.

وأن أوقر من علمني وأعلم من يصغرني وأكون أخا لكل زميل في المهنة الطبية

وأن تكون حياتي مصداق إيماني في سري وعلانيتي نقية مما يشينها تجاه الله ورسوله والمؤمنين، والله على ما أقول شهيد.

ملحق ثان :

SERMENT D'HIPOCRATE

Au moment d'être admis à devenir membre de la profession médicale, je m'engage solennement à consacrer ma vie au service de l'humanité.
Je traiterai mes maitre avec le respect et la reconnaissance qui leur sont dues.
Je pratiquerai ma profession avec conscience et dignité, la santé de mes malades sera mon premier but.
Je ne trahirai pas les secrets qui me seront confiés.
Je maintiendrai par les moyens en mon pouvoir, l'honneur et les nobles traditions de la profession médicale.
Aucune considération de religion, de nationalité, de race aucune considération politique et sociale ne s'interposera entre mon devoir et mon patient.
Je maintiendrai strictement le respect de la vie humaine dès la conception.
Même sous la menace, je n'userai pas de mes connaissances médicales d'une façon contraire aux loi de l'humanité.
Je m'y engage librement et sur mon honneur.

DECLARATION DE GENEVE 1948.

تتمة الصفحة 1

سبحانه وتعالى واستمرارية، أيضا، لعمل الصحابة –رضوان الله عليهم– في الاجتهاد وفي فهم أمور الدين والدنيا من خلال سنة الرسول وعمله الصالح.

إن سنة الدروس الدينية الحسنية الرمضانية وفرت امكانات واسعة للالتقاء والتعارف بين العلماء المسلمين من مختلف أقطار العالم وأصبحت بمثابة ندوة إسلامية واسعة وفرصة سانحة لتلاقح الأفكار وتبادل الآراء وإبراز معالم الأخوة التي تجمع بين أفئدة المسلمين مهما بعدت المسافات وتناءت الديار. وبفضل وسائل الإعلام المسموعة والمرئية عمت فائدة هذه الدروس واتسع مجال الاهتمام بها في كل مكان وخاصة بين الاقليات المسلمة في أوروبا وأمريكا وغيرهما وعرفت المسلمين في العالم على حقيقة دينهم.

ومما يزيد من أهمية الدروس الحسنية الرمضانية السنة المتبعة بشأنها وتتمثل في المناقشة التي تجري في اليوم التالي لإلقاء المحاضرة حيث يتم تشكيل لجنة يترأسها أحد العلماء وتتاح الفرصة للعلماء الحاضرين لمناقشة الدرس الذي ألقي بالأمس واستكمال جوانب الموضوع من خلال حوار علمي متميز.

واليوم يتابع أمير المومنين جلالة الملك محمد السادس– نصره الله– وهو خير خلف لخير سلف خطى والده المنعم جلالة الحسن الثاني ليستمر اشعاع هذه الدروس في عهده السعيد حاملة الاسم الحسني ومحتفظة بكل المظاهر والتقاليد الأصيلة التي تربط ملوكنا الشرفاء بالعلماء عبر التاريخ وهي سنة حميدة كريمة دأب عليها العرش العلوي المجيد منذ القدم.

«من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة»

بقلم الارباس الشيخ ماء العينين
الأمين العام بالنيابة

تتمة الصفحة 12

تجريح مفتي المغرب جرأة على الإمام الأعظم وفضيحة غير مسبوقة.

قالﷺ فيما رواه البخاري 689 : «إنما جعل الإمام ليؤتم به» وقال عليه السلام : «يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة، فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم إسلاما، ولا يؤم الرجل الرجل في سلطانه، ولا يقصد في بيته على تكرمته إلا بإذنه» حديث متفق على صحته / بداية المجتهد 1471.

وقال أمير المؤمنين المغفور له جلالة الحسن الثاني في رسالة إلى الملتقى العالمي لخطباء الجمعة بمراكش سنة 1993.

«كان الخطيب ولا يزال نائبا عن الخليفة، والإمام الأعظم أمير المؤمنين مثلما هو عليه الأمر بالنسبة لخطة القضاء والحسبة وولاية المظالم... فيستمد إمام الصلاة والخطبة في الجمعة سنده ومعنويته من تلك النيابة الشرعية التي هي امتداد واستمرار لنيابة الخلفاء الراشدين، وبقية الصحابة والتابعين في الخلافة عن رسول اللهﷺ ونحن في مملكتنا السعيدة ما زلنا ولله الحمد محافظين على رسم الخلافة مؤسسين نظام الحكم على عقد البيعة الشرعية محافظين على استمرار إمارة المؤمنين في هذا البلد الأمين منذ دولة الأشراف الأدارسة في القرن الثاني للهجرة إلى دولة أسرتنا العلوية الشريفة أدام الله عهدها ووصل بالسعد واليمن عضدها. كما أننا نعتبر إمام الجمعة وخطيبها نائبا عنا،، لكونه ينوب عنا في الصلاة برعايانا وهدايتهم وإرشادهم والاهتمام بأمورهم».

ترى ماذا فعل مفتي المغرب ونائب رئيس المجلس العلمي وخطيب فاس المصقاع سوى أنه نفذ ما أمر الله به وهو شرح كتابه العزيز وتوضيح سنة نبيه الكريم جوابا على سؤال قال : وأجاب فضيلته بما علمه الله مستعرضا مواقف اليهود من التوجه إلى بيت المقدس ثم التحول عنه انطلاقا من الكتاب والسنة، وآياته وأحاديثها ليست بالسرية ولا المجهولة، حيث تتلى اناء الليل وأطراف النهار في المساجد والمعاهد والأسواق ووسائل الإعلام لأنها من الدين ونحن ولله الحمد مسلمون نؤمن بما جاء في الكتاب كله دون تجزيء أو اختيار حتى لاتكون مثل الذين بدلوا دينهم وأحلوا قومهم دار البوار، فاستحقوا غضب الله وسخطه ولعنته، نعوذ بالله من ذلك.

لقد وصف صاحب المقال المفتي بأنه عنصري وكلامه ساقط، وتبسيطي، وخلط عنصري، وخطير، وجريمة، وفضيحة، ومن يكون هذا الغازي الذي قال أفكارا غريبة وصادمة وفضائحية والذي «وضع الناس في حرج كبير وهو يتكلم عن اليهود بتلك الطريقة العنصرية حتى أن المغاربة ظنوا ليلتها أنهم في كابوس مزعج ولكنها للأسف الشديد كانت الحقيقة».

إن قراءة هذا التجريح على ضوء ما قاله أمير المؤمنين الحسن الثاني رحمه الله في الإمام، والمفتي إمام بالقطع يجعلنا نقول بأنها جرأة غير مسبوقة على الإمام الأعظم وفضيحة للقائل والناشر والمؤيد تقرأ بأشكال مختلفة إلا أن الأكثر غرابة أن يوقف برنامج «ركن المفتي» الذي يعلم الناس أمر دينهم لأن المفتي قال فيه ما قاله الله ورسوله في اليهود، مع العلم أننا دولة مسلمة حقا وصدقا، والتلفزيون ملك للأمة وليس قطاعا خاصا يمكن التصرف فيه من طرف مستثمر أو ممول ؟

إنها حقا من غرائب هذا الزمان الذي يمكن أن يردد فيه قول الشاعر :

ومن يكن الغراب له دليلا
يمر به على جيف الكلاب

وقول الاخر :

إذا غلب الشقاء على سفيه
تقطع في مخالفة الفقيه

المغاربة مسلمون وحكم القرآن ماض عليهم

لا شك أن كاتب المقال الفضيحة يجهل أن الشعب المغربي مسلم عن بكرةأبيه، وأن المفتي لم يقل كل شيء عن الموضوع الذي سئل فيه لضيق الوقت، وأن ما يجري في فلسطين من تدمير وتقتيل يؤيد ما قاله رب العزة والذي شرح المفتي بعضا منه.

كما يجعل موقف عاهل المغرب القائم بأمر الله، المكلوء بعنايته وحفظه، والذي يرأس لجنة القدس، والدائم المطالبة بعودتها إلى السيادة الإسلامية باعتبارها عاصمة للدولة الفلسطينية منددا بالمذابح التي يتعرض لها المسلمون هناك.

وإذا كان الكاتب قد وقع في حرج لسبب ما فذلك لعظيم جهله وتوهمه أن المغاربة مجمعون قديما وحديثا ومستقبلا على التمسك بما جاء في القران الكريم وسنة نبيه الكريم وما يأمر به أمير المؤمنين، جريا على سنن الأسلاف في تعظيم أمر الدين واحترام علماء المسلمين وإكبارهم غير آبهين بمن أضلهم الله وغضب عليهم، وقال فيهم : ﴿وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيئين بغير الحق، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾ البقرة 51. وقوله : ﴿أفكلما جاءكم رسول بما لاتهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون﴾ البقرة 87.

إن الغرابة هو أن يكتم المفتي صفات اليهود المذكورة في القران والسنة، وعلاقتها بما هو مشاهد اليوم من طرف الصهاينة المعتدين الناكثين لكل المواثيق الدولية والذين حرفوا دينهم ويريدون أن يحرفوا أبناء الأمة الإسلامية عن دينها بعد أن عجزوا عن تحريف كتابها لأن الله حافظه مصداقا لقوله تعالى : ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾.

أمر العلماء والفقهاء موكول إلى نظر أمير المؤمنين.

إن المصدوم حقا هي الأمة المغربية مصدومة في أن هناك من سولت له نفسه التطاول على حق من حقوق الإمام الأعظم في شخص المفتي غازي الحسيني، ومصدومة في العلاقة التي وجدت بين توقيف ركن المفتي والهجوم في شهر رمضان شهر القرآن مما يجعلنا نتساءل هل الديموقراطية وأنصارها لا يأبهون بالأغلبية المطلقة ولا بحقوق الشعوب الدينية والسيادية ؟ وهل دعاة الحرية يأبوها على غيرهم.

وأخيرا نقول بأن العلماء كانوا وما يزالون وسيبقون ضمير الأمة ملتفين حول الإمام الأعظم قائمين بالدعوة إلى الله بالحسنى لايردهم من عاداهم وهم جميعا على أعداء الدين والوطنية بالمرصاد واثقين من نصر الله، وأنهم موكولون إلى نظر أمير المؤمنين بصفته الإمام الأعظم حامي حمى الملة والدين يسود ويحكم انطلاقا من البيعة الشرعية التي سنها رسول اللهﷺ وقامت على سننها الدولة المغربية منذ الأدارسة إلى العلويين وأن العلم والشرف عصب السيادة والحكم في بلادنا، وأي واهم بأنه يمكن استنبات غير ذلك أو استيراد مفاهيم أخرى لايجني غير الخيبة والبوار، وإن صوت العلماء لايمكن أخراصه ولا لجمه لأنه لسان الحق المستمد من الذكر الحكيم الذي قال فيه الحق تعالى : ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ ﴿فاليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾ النور 63.

صفحة الشباب

الأستاذ :
عمر الريسوني

دعوات مباركة

الحمد لله وحده والصلاةوالسلام على مولانا رسول الله واله وصحبه.
ربنا لك الحمد والشكر على ما انعمت به علينا وبما هديتنا، لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا.
قال رسول الله ﷺ : « إن الله رحيم كريم يستحيي من عبده أن يرفع إليه يديه لايضع فيهما خيرا» .رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد.
لابد للداعي المؤمن التقي ان يرى ثمرة دعائه وعليه أن يلح في دعائه بقلب مفعم بالإيمان وان يجزم دعائه ويوقن بالاجابة ويصدق رجاءه فيه، عن ابي موسى الأشعري(ض) عن رسول الله ﷺ قال : «من اصابه هم او حزن فليدع بهذه الكلمات (اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن امتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك، او علمته احدا من خلقك، او استاثرت به في علم الغيب عندك، ان تجعل القران ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي، قال قائل: يارسول الله إن المغبون لمن غبن هذه الكلمات، قال: اجل ، قال :فقولوهن وعلموهن، فإنه من قالهن وعلمهن الناس ومافيهن اذهب الله كربه واطال فرحه).

رواه احمد في المسند ورجاله ثقات وسنده صحيح.

ومن اداب الدعاء أن يغتنم العبد المؤمن الأوقات الشريفة كيوم عرفة وشهر رمضان الأبرك ويوم الجمعة والسحر من الليل كما جاء في قول الله تعالى : ﴿ **وبالأسحارهم يستغفرون** ﴾ (سورة الذاريات/الآية:18).

مكارم الأخلاق

روي أن الصحابي الجليل ابا الدرداء قال لغلام له وقد غفل عن علف ناقة له، فقال له:ماحملك على مافعلت؟قال الغلام: اردت أن اغضبك.

قال أبو الدرداء :
لأجمعن مع الغضب اجرا، اذهب فانت حر لوجه الله تعالى.

عالم الطفل

إن الأطفال الصغار الذين يشاهدون الكثير من برامج العنف في التلفاز يتسم سلوكهم بالعنف بدرجة تزيد مرتين على أولئك الذين لايشاهدون إلا القليل من هذه البرامج وبدلا من ذلك يجب أن نعلمهم معاني الحب والعطف بدل البغض والعدوان.

آداب دخول الجنة

عن انس بن مالك (ض)قال: قال لي رسول الله ﷺ : (يابني إذا دخلت على اهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى اهل بيتك). رواه الترمذي.

حكمة

قال عمر بن ابي ذر لابيه:مالك إذا تكلمت ابكيت الناس فإذا تكلم غيرك لم يبكهم؟
قال ابو ذر: يابني ليست النائحة الثكلى مثل النائحة المستاجرة.

العلم نور

جعل الاسلام من اهم وظائفه إخراج الناس من ظلمة الجهل وفتح الباب امام العقل لكي يبدأ رحلة العلم والنور والعلم في الاسلام نور متجدد ومتدفق يبدد سائر الظلمات بمختلف انواعها.

يقول عز من قائل في سورة الاعراف/ الآية: 157 : ﴿ ...**فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون** ﴾ .

و في الحديث النبوي الذي اخرجه النسائي في كتاب العلم ان رسول الله ﷺ قال : «إن مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب الأرض فكانت منها طائفة قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها اجاذب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها ورعوا وسقوا، واصاب طائفة منها اخرى انما هي قيعان لاتمسك ماء ولاتنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله فنفعه ما بعثني الله به ونفع به، فعلم وعلم،ومثل من لم يرفع بذلك رأسا، ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به».

قلاع الإسلام

يقول السير جلال الدين لودر برنتون عن قصة إسلامه:إنني جد سعيد لان تتاح لي هذه الفرصة لاقصد في كلمات قليلة كيف اعتنقت الإسلام، فلقد ولدت ونشات بين ابوين مسيحيين وولعت بدراسة اللاهوت وانا في سن مبترة وارتبطت بالكنيسة الإنجليزية فيها،واوليت اعمال التبشير اهتمامي دون أن أسهم إيجابيا.
ومنذ سنوات بدات اهتم بمبدا (العذاب الخالد) لجميع البشر ماعدا نفر من المصطفين الأخيار فاصابتني الحيرة والانزعاج واصبحت اقرب ما اكون إلى الشك في هذه العقيدة.
وظل يقيني في وجود الرب ثابتا ولكنني لم اقبل التسليم بالعقيدة المتوارثة بان الله قد تجلى ومن ثم اتجهت إلى دراسة الأديان الاخرى فلم يزدني ذلك إلا الحيرة.
يقولون : إن العقائد المسيحية تستند إلى الانجيل ولكنني وجدتها متنافرة متضاربة.
عدت ثانية إلى الإنجيل اوليه دراسة دقيقة فشعرت ان هناك نقصا لم استطع تحديده. ايقنت بضرورة البحث عن الحقيقة وفرغت كل وقتي لدراسة الإسلام وانزويت في إحدى القرى النائية وكرست كل وقتي وجهدي في إقامة امر الله العظيم ودرست سيرة النبي محمد﴿ﷺ﴾ ولم اكن اعلم إلا القليل عنه.
واحسست ان المسيحيين أخطاوا عندما انكروا هذا النبي العظيم ﷺ﴾ الذي ظهر في الجزيرة العربية، وادركت انه من المستحيل ان يتطرق الشك إلى صدق دعوته إلى الحق سبحانه.
فكرت وتاملت مليا عميقا وفي لحظة زارني صديق هندي يدعى(ميان امير الدين) وكان عجبا ان اثارت هذه الزيارة في نفسي انفعالا شديدا فإذا هو يلهب روحي، تدبرت الأمر وناقشت العقائد المسيحية وانتهيت إلى تعظيم الإسلام واقتنعت وامنت بانه دين الحق والصدق دين اليسر والتسامح دين الإخلاص في الحب والاخوة.
لا اعتقد ان العمر سيمتد بي طويلا في هذه الدنيا على انني ساكرس كل ما بقي في حياتي خدمة للإسلام.

ميثاق الرابطة
لسان رابطة علماء المغرب

جريدة أسبوعية جامعة
*
العدد 931
السنة 34
الجمعة
11 رمضان 1421هـ.
الموافق 08 دجنبر 2000م
*
المدير العام :
الأمين العام بالنيابة
الشيخ ماء العينين لارباس
*
مدير النشر:
إدريس كرم
*
رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني
*
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير. رقم : 7- أكدال - الرباط
الهاتف: 67.03.51 (07)
الفاكس: 67.03.51 (07)
*
الثمن : 3 دراهم
*
الاشتراكات السنوية
داخل المغرب : مائة وخمسون درهما.
الحساب البنكي : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء- حي أكدال - الرباط
*
رقم الإيداع القانوني :
1994 / 160
الترقيم الدولي : ISSN : 4348
*
تصفيف وإخراج وسحب:
مطبعة فضالة- المحمدية
المغرب
*
ترتيب المواد لا يخضع إلا للمقتضيات الصحافية والتقنية
وتعبر عن آراء أصحابها

أية علاقة بين مهاجمة مفتي المغرب غازي الحسيني ومنع ركن المفتي في شهر رمضان المعظم؟

الأستاذ : إدريس كرم

مكانة العلماء في المغرب :

لا نحتاج للتدليل على مكانة العلماء في تاريخ المغرب وعلاقتهم الوطيدة بمحيطهم، ودورهم الريادي عبر الأحقاب والعصور مما يجعل التطاول عليهم ومحاولة كتم صوتهم، أو إلجامه داخلة في باب المستحيل، كما أنه من المعروف والمشهور أن جهابذة الاستعمار وكبار منظريه، عرفوا مكانتهم فجاهدوا باستماتة لإقامة حاجز بينهم وبين الشأن العام ومحاولة حصر نشاطهم في دائرة العبادات على أضيق نطاق دون جدوى، إذ لا يلبثوا أن يجدوهم منسابين في النسيج الاجتماعي بيسر وسهولة انسياب الماء في الأرض العطشى، لأنهم منه وإليه، فلا غرابة إن كان منهم القادة والزعماء والمصلحون والأمراء والسلاطين والملوك العظام الذين أسدوا للبلاد والعباد من الخدمات ما يجل وصفه ويصعب التغاضي عنه ناهيك عن تجاوزه أو تجاهله.

وقد سبق أن نشرنا مثل غيرنا من الباحثين دراسات ضافية أوضحنا فيها دور سادتنا العلماء، والأثر الذي يتركه ارتباطهم الوثيق بأمراء المومنين والقائمين بشؤون الرعية والذود عن بيضة الإسلام في هذا البلد الأمين الذي أعطى للعلم الشريف ورجاله ما يستحقون من التوقير والاحترام والتعظيم والإكرام حيث أنزلوا منازل مرموقة وعوملوا معاملة تليق بالذين امتدحهم الله في كتابه الكريم وأثنى عليهم رسوله الكريم.

مكانة العلماء في الكتاب والسنة :

قال تعالى في حق العلماء : ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ النحل: 43 والأنبياء: 7. وقال عز من قائل: ﴿وتلك الأمثال نضربها للناس، وما يعقلها إلا العالمون﴾ العنكبوت: 43. وقال جل جلاله: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ فاطر: 28. وقال تعالى: ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾ المجادلة: 11. وقال سبحانه: ﴿وما يعقلها إلا العالمون﴾ العنكبوت.

ومن أقواله ﷺ قوله: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين...» رواه البخاري، وقال عليه السلام: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» رواه البخاري، وعنه ﷺ قال: «أوحي إلى إبراهيم عليه السلام أني عليم أحب كل عليم» وقال أيضا ﷺ: «خيار أمتي علماؤها، وخيار علمائها فقهاؤها» وقال ﷺ: «علي بخلفائي قالوا: ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله». وقال ﷺ: «... عماد الدين الفقه».

العلماء أفضوا مضاجع الاستعمار :

فالعلماء ورثة الأنبياء، والقائمون بأمور الدين والمبلغون للعالمين، ولذلك لقوا ما سبق أن ألمحنا إليه من لدن الخاصة والعامة مما أعطى لبلادنا دورا رائدا في الحفاظ على هويتها أمام الضربات الاستعمارية والصليبية منذ أن أكرمنا الله بالإسلام.

وعليه فلا غرابة أن يخشاهم عراب الحماية الجنرال «ليوطي» الذي وصف جامع القرويين ومن خلاله باقي جوامع المغرب «بالبيت المظلم» واصفا رواده بحقد قائلا: «لا أخاف على وظيفتنا إلا من أصحاب هذه الجلابيب والبرانص الذين يترددون على القرويين ليتحلق الطلبة حولهم فيبثوا فيهم من روحهم الإسلامية المتعصبة قبل أن يلقنوهم دروسا في الشريعة الإسلامية». كما جعلت الجنرال «موانيه» جزار الاحتلال الذي شاهد ضباطه يتساقطون في ضواحي فاس وداخل أسوارها فيما تسميه الأدبيات الفرنسية «الأيام الحمراء» أو «أيام فاس الدموية» غداة فرض الحماية، يوبخ العلماء عندما قابلهم بقوله: إن في مدة شهر 11 قدمت لفاس 4 مرات فلأي شيء لم تاتوني، حتى إن رأيتم القنابل تصب عليكم» ولما اشتدت المعارك عاد يقول لهم في استقبال آخر «وصولكم عندي لا يحتاج لإذن» يريد بذلك قطع علاقتهم بالسلطان، زد على أنه أمر الخطباء أن لا يتعرضوا للدعاء للمجاهدين، بل يحذفون الدعاء للأمير، ولفظ أذل اللهم به رقاب أعدائك الأشراك المعتدين».

كما أن القبطان «أدينو» قال بعد ذلك: «الإسلام تهديد لفرنسا وخطر عظيم على نفسها لأنه لو انحاز المسلمون عن جانب فرنسا لكان في ذلك الضرر الكبير على قوتنا. أليس من الواجب علينا إذن أن نقلل من درجة قوتهم وديانتهم الزاهرة التي تود صعودا وانتشارا، وإنا ليشتد خوفنا من اجتماع اختلاف طوائفهم يوما ما على كلمة واحدة واتفاقهم عليها» ص: 205/محور السياستين.

العلماء لحمة وسدى الحركة الوطنية :

عندما تذكر الحركة الوطنية والحريات العامة وحرية الصحافة والتعبير، وظهور الصحافة بالمغرب، والدفاع عن وحدة المغاربة وإسلامهم وعرشهم، يذكر الفقهاء والجوامع وخطباء الجمعة، يذكر الزعيم علال الفاسي والمؤرخ المختار السوسي والعلامة محمد داود والشيخ المكي الناصري والصوفي التهامي الوزاني والبحاثة عبد الله كنون والمفتي أبو شعيب الدكالي وشيخ الإسلام مولاي العربي العلوي وشهيد حرية الصحافة محمد القري والفقيه غازي وعلال الجامعي والقائمة طويلة، الكل انطلق من قوله تعالى: ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا﴾ هود: 113. وقوله تعالى: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ وقوله: ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾ البقرة: 120.

فانتصروا وحققوا العزة للوطن في تلاحم رائع مع العرش والشعب عز نظيره، وفي ذلك يقول شاعرهم المرحوم الحاج احمد بنشقرون :

والاستعمار سار بالمدير	والعلما لمخبأ حقير
لأنهم وقفوا الموافقا	وضده، قد كتبوا الصحائفا
وخطبوا في داخل الأسواق	وفي المساجد وفي الأبواق
وبينوا للشعب حكم الدين	فيما أتى عن حاكم مأفون
سل عنهم السجون والمنافي	تجد نضالا للعيان باديا
وبعد أخذ عاهل البلاد	من عرشه المحفوف بالرشاد
عزلت السلطة من تراه	في جامع ضدا لمن تهواه
وضايقوا وعذبوا وفتشوا	وبالغوا في ضغطهم وأرعشوا
فالحمد لله الذي هدانا	والحمد لله الذي كفانا

فكيف يأتي اليوم كاتب يخشى توقيع ما كتبه ويهاجم مفتي المغرب بلا سبب ولا حجة، ملصقا به تهما لم يقو أحد على إلصاقها بمطلق الناس ناهيك عن خاصة الخاصة والذي منهم العلامة الغازي الحسيني الذي أفنى عمره في نشر العلم وتبصرة الأمة بأمر دينها ودنياها سواء في رحاب الجامعة أو من خلال برنامج «ركن المفتي» الذي لانجد مبررا واحدا لمن أوقفه، اللهم إلا إذا كان يريد أن يعاقب الأمة التي تنفق عليه، لاهتمامها به ومراسلة العلماء الذين يتناوبون على القيام بشأنه.

البقية بالصفحة 10